مسرحيات
عربية

صياد اللولى
سوناتا الأمل

خيرى شلبى



مسرحيات
عربية

صياد اللولى

معزوفة غنائية فى ١٠ مقاطع

سوناتا الأمل

معزوفة شعبية فى ٧ لوحات

خيرى شلبى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٢

مقدمة

تأثرت فى كتابة هاتين المسرحيتين الغنائيتين بمصدرين لايمكن انكارهما . ومن بين عشرات المسرحيات التى كتبتها فضلت المبادرة بنشر هاتين المسرحيتين لما لهما فى نفسى من مكانة واعزاز ينبعان من طبيعة التجربة الفنية التى خضتها فى كل منهما . فقد حدث أن قرأت رائعة المؤلف الامريكى العظيم «جون شتاينبك» المسماة باللؤلؤة ، فهزنى عالمها الواقعى الاسطورى وبقيت فى نفسى أصداؤها سنوات طويلة الى أن وجدتنى مدفوعا لكتابة هذه المعالجة الدرامية الغنائية العربية التى أرى أنها تخصنى وحدى . وقد حدث أن استمعت ـ أو لعلنى قرأت ـ احدى الحواديت الشعبية التى تمجد قيمة العمل مرتبطا بالحب من وجهة نظر شعبية خالصة ، فوجدت انها تصلح اطارا لبعض مايعتمل فى نفسى من افكار ومعان خاصة بقيم العمل والعلاقات الانسانية ، فكانت هذه السوناتا .

وبعض الافكار التى يخلقها الآخرون تكون من الاصالة بحيث تجد أصداء انسانية فى كافة أنحاء الكرة الأرضية ، وتنضم الى قائمة الأفكار العظيمة التى بقيت ملكا للفكر الانسانى عامة ، ولانها افكار خلاقة فانها تلوب فى المجموع وتعطى أحقية وامكانية اعادة النظر فيها بوجهات فنية جديدة لكى تعكس مفاهيم جديدة او رؤى جديدة .

واعتقد أننى فى كل من المسرحيتين قدمت وجهة نظر خاصة بى ، ومعالجة فنية خاصة بى ايضا . والله ولى التوفيق .

« خيرى شلبى »

صياد اللولى

معزوفه غنائيه فى ١٠ مقاطع

(١) الكوخ والعقرب

(كورس من الصيادين)

الكورس : مساء الخير .. الليلة عايزين نحكيلكوا حدوته .. حدوته جايه من بلاد .. ابعد بلاد .. شالتها الناس جواها .. منين ماتروح ، تروح وياها . أصلها حكاية عجب !

ـ حكاية اللؤلؤة ؟

ـ حكاية الجوهرة .

ـ انا باقول اللؤلؤة !

ـ وانا باقول الجوهرة !

ـ لا هى حكاية لؤلؤة .. ولا حكاية جوهرة

ـ امال حكاية ايه ؟

ـ حكاية الراجل الصياد

ـ حكاية زوجة الصياد

ـ حكاية ابن للصياد

ـ اهدوا ياالخوانا .. مش كده .. الحكاية مش حكاية اللؤلؤة ... ولا حكاية الصياد ، ولا زوجة الصياد .. ولا ابنهم

ـ أمال حكاية مين ؟

ـ حكاية حاجة جوه البنى آدمين

ـ تبقى ايه الحاجه دى .. ؟ ..

ـ جايز تكون جوهره .. جايز تكون لؤلؤة .. جايز تكون معدن اصيل .. وجايز تكون حتة صفيح .

ـ المهم ان احنا عايزين الحكاية ..

ـ (مشيرا الى كوخ مسعد) الحكاية بدأت من هنا .

(صوت الموج يتلاطم فى الخلفية)

صابرين : (تهز مسعد برفق) اصحى يامسعد .. الفجر واقف عند شط البحر مستنى

مسعد : (بصحو) الدنيا مالها برد ياصابرين ؟

صابرين : انت اللى متكلفت بكسلك

مسعد : (يرمى الغطاء) ازى حال الواد ؟

صابرين : بخير

مسعد : هاتيه اصبح عليه

صابرين : انا خلاص .. علقته فى سريره .

مسعد : (ضـاحكا) ياسـتى ماتتريقيش .. آهى بكرة تبقى سرير .

صابرين : وايه يعنى لو تبقى ؟. انا عنـدى يفضـل قفص .. متعلق كده فى السقف .. احسن مايبقى سرير

(موسيقى ناعمة دافئة جدا ـ فى الخلفية)

مسعد : (مبتسما) حاكم انتى غاويه الفقر .. جسمك خلاص .. خد ع الحصيرة والمخدة القش .

صابرين : اسم الله على جسـمك .. خـد ع المراتب والكراسى الجلد

مسعد : (ضاحكا) ياما نفسى ياصابرين

صابرين : نفسك اتملت بحاجات (بتريقه) بعيدة عن السامعين

مسعد : شوفى ياصابرين .. كل شىء فى الدنيـا جايز .. مش بعيد الحلم يتحقق على الصابرين .

صابرين : خللى نظرك قد طولك

مسعد : هى .. نبقى مش رايحين ولا جايين

صابرين : لو تبص لفوق حتتعب

مسعد : ماإحنا أصلا تعبانين

صابرين : أصل دا مكتوب علينا

مسعد : هوه ايه ده اللى انكتب ؟

صابرين : نبقى فى حياتنا صيادين .. (موتيف موسـيقى عنيف شرير)

مسعد : طب واللى نايم فى القفص ؟

صابرين : ربنا يجبر بخاطره . (تعود الموسيقى الناعمة)

مسعد : يارب يجبر بخاطره .

صابرين : امتى اشوفه معاك فى وسط البحر زى الـ ..
(الموتيف الشرير)

مسعد : (يصيح فزعا) لا بلاش الحلم ده (بألم) مش كفايه ابوه وجده وجد جده .. كانوا دايما صيادين ؟

صابرين : امال ايه اللى انت عايزه ؟

مسعد : يبقى راجع محترم .. يبقى واحد افندى قيمة ..
من بحور العلم شارب مر حسرتنا .. من عيون الشمس عينه .. من ضياها ياخد له سكه .. يخبط ايديه على ضهور المكاتب .. وسط قاعات الكلام .. يضرب بسيفه على أرض المنابر .. يطرح أمانينا على روس العباد ..
ويمسح على القلب اللى مليان حداد .. يسقيه وداد ..
ويهز قلب العالم القاعد على عرش الحياة ، رافع الحياة
.. ويفكره بالاله .. ويمد ايده على عالم الارض اللى شارب م العذاب .. يفتح له باب (الموسيقى الناعمة الدافئة)

صابرين : اصحى يامسعد .

مسعد : انا صاحى .. مانيش باحلم

صابرين : يعنى عارف انك انت ف بيتنا لسه ؟ .. وسط عشش الصيادين ؟

مسعد : ايوه عارف .. وعشان كده قلت الكلام ده

صابرين : طب يلا قوم .. دا الفجر سبقك ع الطريق .

مسعد : (ينظر حواليه) يعنى مش شايف فطـار ولا حـاجه قدامى

صابرين : لسه العجين ماخمرش .. حاولع النـار واخبز لك فطير .

مسعد : طب الحقى حـوشى العجين م النمل .. دا النمـل زاحف عليه طوابير ..

صابرين : متخافش يا مسعد .. العجين متغطى وكويس

مسعد : شايفه ياصابرين .. النملة بتكافح عشـان تطلع من الحفرة

صابرين : (بدهشة) أيوالله يامسعد .. والحفرة دى حفرتها نمله كبيرة فى السكة .

مسعد : (ينهض) طب يلا قومى اخبزى فطيرك عشان نفطر .

صابرين : حالا حتفطر

مسعد : حاطلع القارب وافرد الشبكة قوام (يخرج)

الكورس : (مغنيا) الشمس فردت غزلها فوق الجبال

والارض صابحة تعوز لها .. قوة رجال

قوم ياولد شد الحبال ..

اصل العروسة قاعده بتضفر جدايل شعرها ..

فوق كرسى من خد الغيطان .

البحر ف ايديها مرايه ..

لكنها ابدا ماتهواش «الحكاية» ..

حتى ولا تفكر تشوف نفسها ..

عن نفسها عارفة الكفاية ..
والحبيب عارف معادها
وهى ماتعرف معاده
بس لما يغيب عليها ..
تبقى مش طايقه بعاده ..
يسخن الشوق فى حشاها ..
من حرارة حبها تعرق بلاده
ومن لهيب قلبها تولع الكوانين
ويرق طبع الهوى ويلين .
وكانه عمره ماانكوى .. ولا طاب ..
ومادام تطيب للحبيب رجعته للدار ..
.. والاكل فوق الكوانين استوى ..
يبقى بادار مايدخلك أشرار ..
ولا يدخلك الا صوانى الخير .
تتمد قدام الحبيب .
م الحب ياكل وياخد كل زواده
ولما يتمدد وياخد حضنه أولاده
يحمر خد العروسة على صدر القمر
ينطرح توب الزفاف لابيض
ويرخى جفن الحبيب .. على حبه .. واسعاده
(الاغنية تقود الكورس الى ضفة النهر ، وتغوص بهم الى اعماقه)

(مسعد يتناول الطعام مع زوجته التى تسرح شعرها)

مسعد : (بينمـا يأكل) مش قلـت لك ماتسرحيش ع الاكل شعرك ؟

صابرين : أمال أسرح امتى بس .. هوا فيه قدامنا وقت ؟

مسعد : (يومىء فى رضاء) سرحى وانبسطى ياصابرين (يشرب) عارقه شعرك شكل ابه ؟

صابرين : (مبتسـمة) شكل ايه ؟

مسعد : شكل حزمه من خيوط الشـمس .

صابرين : (منتبهة) والنبى دى الشمس نازلة من الناروزة . عارف الشـمس تشبه ايه ؟

مسعد : ايه ؟

صابرين : تشبه (بيضه بتفقس)

مسعد : آهى راخره سايحه فوق حبال القفص (يتنهد)

صابرين : (بابتسـامة جذابة) كل يوم الصبح تطلع ع القفص .. عشـان تدفى الوِاد .

مسعد : (يشـهق وينتفض مذعورا) آه ...

صابرين : (مذعورة) هيــه

مسعد : (منتفضا) الحبل

صابرين : منتفضة) ماله ؟

مسعد : (ينهض فزعا) الحقى

صابرين : (متخبطة) الحق ايه ؟

مسعد : عقرب كبير ع الحبل ماشي .. ديله متمدد وراه

صابرين : (تلطم وجهها صارخة) آه .. يقــدر يرفعــه فى لمح البصر

(أنفاسها تتلاحق فى لهاث مضطرب)

صابرين : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. اعـوذ بالله من الشيطان الرجيم .. يارب .. يارب .. يارب ..

الطفل : (يضحك فى سعادة وحبور)

مسعد : (يكز على أسنانه صائحا) اى .. بيمد ايده عليه

صابرين : (تزداد توترا) يارب .. يارب .. يارب

(موتيف موسيقى الشر يزداد حدة ورهبة)

الطفل : (يضحك) (القفص يهتز بفعل حركة الطفل)

مسعد : (ممزقا) ياخبر اسود .. الحبل مين هزه .. آه .. العقرب وقع فى القفص ..

صابرين : (ترتعد وتولول) وقع دراعه .. (بجنون) فوق دراعه

الطفل : (يصرخ فى فزع صرخة هائلة)

صابرين : (تجاوبه بنفس الصرخة) قلب امك .

مسعد : (معها) كبدى

صابرين : (صائحة) أوعى ايدك . بتمسك العقرب بايدك ؟

مسعد : (يجــز على أســنانه) ياكلب (يضربه فى الارض ثم يسحقه)

الطفل : (يرتفع صراخه)

صابرين : (بلوعة) ابنى (تحمله .. بجنون تأخذ فى مص الدم من مكان القرصة ثم تبصقه)

مسعد : ايود مصى .. كمان .. مصى

الطفل : (يرتفع صراخه)

(يقترب لغط ، ويبدأ الكورس يتكون بسرعة غريبة)

الكورس : ايه الحكاية ؟ ..

— حصل ايه عند مسعد ؟

— يمكن حريقة ؟

— أنا ماشفتش نار

حماده : (قادما يجرى) ايه ياجماعة ؟ .. أخويا مسعد عنده ايه ؟

أم الخير : (تجرى خلفه (سلفى ماله .. عنده حاجه ؟

الكورس : ماتخافش ياحماده .. وانتى ياأم الخير

— (خارجا من الكوخ) دا عقرب .

— عقرب ؟ .. دا عقرب .. اذن هوا عقرب

— عقرب قرص الولد ..

— عقرب قرص الولد ..

— عقرب قرص الولد .. (صراخ الطفل يزداد ويقترب)

مسعد : خلاص ؟ .. مصيتى كل الدم ؟

صابرين : شايف الدايرة .. وسعت فوق دراعه ازاى ؟

مسعد : والورم زايد حواليها

صابرين : دايما بتبدا كده .. مكان القرصة يورم

مسعد : وبعدها (يمنع نفسه من قول الباقى) ياحبيبى يابنى .. ياريت السم دا فيا

صابرين : ياريته فى جسم العدو

مسعد : (بصوت دامع) ازاى دراع الواد حيستحمل ؟

صابرين : (مرددة بانهيار) الحمى .. وريقه ينشف .. المعدة تتشنج .. حتموت ياكبدى ؟

الطفل : (صراخه يتحول الى اناات)

مسعد : (مخادعا) على فكرة ياصابرين .. كمية السم ماهش كبيرة

صابرين : (بلهجة صارمة حادة) الحكيم .. اجرى هات الحكيم دلوقت

الكورس : (بسخرية خفية) الحكيم ؟

— الحكيم !!

— ها .. الحكيم

— صابرين بتطلب حكيم

— حاجه حلوه .. دى تتنشر فى جرانين : صابرين بتطلب حكيم

— لو جه حكيم بصحيح .. كان يبقى شىء محصلش

— تبقى القيامة تقوم

— ياعم ايه اللى حيجيبه .. هوا الحكيم مجنون ؟

— يمكن خلاص .. ماعادش فى الاغنيا عيانين

ـ ولا يمكن زهق م المدينة .. م البيوت الحجارة وجبس
ـ .. وحب يتفرج ع البيوت الطين
ـ مش ممكن حييجى .
ـ مش ممكن حييجى .
مسعد : (بألم) مش ممكن حييجى .
صابرين : نروح له احنا ـ يلا بينا!
مسعد : وسعوا يا اسيادنا
حماده : يلا ياام الخير .. حنروح معاهم للحكيم .
ام الخير :! ضرورى طبعا نروح معاهم
الكورس : (بمجاملة) واحنا كمان حنروح
ـ طبعا لابد نروح
ـ احنا عارفين الجروح
ـ مانسيبش واحد مننا مجروح
مسعد : الناس دى رايحين فين ؟
حماده : (ضائقا) ماعرفش ليه الخصلة دى ؟
مسعد : (لنفسه بغيظ) طب ياحوش .. زفونا زفة مجرمين .
(يمضى الركب البائس تحف به موسيقى الشر)

المتسول الاول : ايه ياجماعه ؟

افراد من الكورس : لا مفيش ... عقرب قرص عيل .

المتسول الثانى : ايه .. ايه .. على فين ياأسيادنا ؟

افراد من الكورس : ماقلنا لكم . عقرب قرص عيل

المتسول الثالث : ورايحين فين ؟

افراد من الكورس : أمه وابوه رايحين للحكيم يداويه .

المتسول الرابع : دول ناس غلابه صحيح

المتسول الاول : الام رابطه شعرها بشريط مايجيبش تعريفه

المتسول الثانى : والاب لابس عبـــايه .. مغسولة بالميت ميتين مـــرة

المتسول الثالث : مفيش مجال للشحاته .. شحاتين يشحتوا من شحاتين ؟

المتسول الرابع : تعالوا نتفرج

المتسول الاول : متسيبنا قاعدين حدا الجامع .. آهى ترزق

المتسول الثانى : مفيش حد النهارده حيصلى

المتسول الاول : طب نروح الكنيسة

المتسول الثالث : كل البنات اعترفت من يومين .. والنهارده مفيش خطايا

المتسول الرابع : انا نفسى اتفرج على الحكيم

المتسول الثانى : حتبقى فرجه صحيح .

المتسول الاول : الناس غلابة .. فاكرينه يعرف يداوى

المتسول الثالث : وهو يادوب .. بيفهم قد حاوى

المتسول الثانى : لو يحكمونى عليه .. كنت افتح كرشه بالصرمة.

المتسول الثالث : لو فتحته .. حتلاقيه مليان بلاوى

المتسول الاول : نص دم المخدوعين موجود فى بطنه

المتسول الثانى : لا ونص الموجودين فى الجبانات ماتوا بايديه

المتسول الرابع : والغريبه ياجماعه .. ايده ناشفة وجيبه متسنكر بقفل حديد . (ضحكات)

المتسول الاول : لو عليه مليم لواحد .. البوليس هو اللى جاين يقبضه (ضحك)

المتسول الرابع : تعالوا نتفرج .

(الركب البائس يتوقف عند بوابة الحكيم)

صابرين : مالك يامسعد .. وقفت ساكته ليه ؟

مسعد : ما عرفش ياصابرين .. مش عايز ادخل له

صابرين : مش عايز ايه ؟

مسعد : (بألم) أصله ماهش مننا

صابرين : يعنى ايه ؟

مسعد : يعنى مش حيحس بينا ... وازاى حيقدر يداوينا ؟

صابرين : كلام ايه ده يامسعد ؟

مسعد : كلام الحق يا صابرين . الحكيم من جنس غير جنسنا . سنين طويله بيضرب فينا .. مجوع أهالينا .. بيسرقنا . وبيخوفنا طول عمره .

صابرين : بس احنا جينا خلاص

مسعد : وقفتى قدامه حتذلنى

صابرين : لو كنت منك لاجمد قلبى وادخل له .

مسعد : قتل الحكيم أسهل من كلامى معاه . احنا قدامه وقدام عيلته اقل من حشره

صابرين : ابنك حبيبك حيخلص (الطفل يئن)

مسعد : خلاص .. حادق بابه وامرى ليك يارب (يطرق باب البوابة . مع طرقاته تعلو موسيقى الشر . تنفتح البوابة . يطل منها خادم قريب الشبه بأفراد الموكب)

حماده : (لمسعد) ابسط ياعم .. ادى راجل من عيلتنا أهه .

مسعد : بس ياخسارة .

الخادم : نعم .. أى خدمه ؟

مسعد : العقرب المنجوس قرص ابنى الحبيب . ومحتاجين للحكيم علشان يعالجه

الخادم : لحظه واحدة . حاروح بنفسى ابلغه (يغلق البوابة)

(الحكيم محدثا نفسه بعجرفة وصوت مبحوح)

الحكيم : قلت له ميت مره هات الصنية الفضة أحسن (ياخذ رشفه من فنجان) ماعادش للشيكولاته طعم (يأكل شطيره ثم يرشف رشفة) والبسكويت راخر .. حتى الحياه نفسها ... ضاع طعمها (يرشف) مع السلامه يازوجتى الراحلة .. لعلك سعيدة فى الدار الآخرة (يمضغ) اذا لم تساعدنى الاحوال على مغادرة هذا البلد فربما أجن (يرشف) لابد من الذهاب الى باريس والاقامة فيها خلال هذا الشهر (الخادم يقبل نحوه صامتا) نعم ... عايز ايه ؟

الخادم : صياد حقير .. فقير .. شايل ولد ... وبيقول ان عقرب قرصه فى دراعه .

الحكيم : (بغضب مكتوم) هيه .. خلاص ما عادش عندى عمل ؟ .. مافضلش غير انى أعالج قرصة الحشرات للصيادين التافهين ؟ .. انا مش حكيم بيطرى ... انا دكتور .

الخادم : (يومىء متأسفا) كان لازم ابلغ حضرتك .

الحكيم : ممعاهش اى فلوس ؟ .. بالطبع لأ . دول عمرهم مايشبلوا اى فلوس . اسمعنى انا ـ دونا عن خلق

الله ـ بيتوقعوا منى الشغل من غير مقابل ؟ . انا قرفت من الحكاية دى ... روح اساله : معاه فلوس ولا لأ ؟

الخادم : حاضر ياسيدى (يستدير عائدا) (خطوات)

مسعد : (متألما) ورينى ياصابرين .. الجرح وارم ولا خف ؟ (تنفتح البوابة)

الخادم : انت ياراجل .. معاك فلوس تدفع مصاريف العلاج ؟

مسعد : (يعطيه ورقة ملفوفة) خد ياسيدى .. آدى كل اللى عندى

الخادم : (متأملا فى الورقة) فيها ايه باترى ؟

مسعد : فردة حلق .. حلق مراتى الدهب (يأخذ الورقة ويفكها) بعد الفرح بسنين بعنا فردة .. وآدى فردة

الخادم : استنى لحظة (يغلق البوابه)

مسعد : على فكره .. مش حيرضى

الخادم : (يفتح البوابه) معلنس ياخوانا .. خرج الحكيم .

الجميع : خرج ؟

الخادم : طلبوه فى حالة مستعجلة (يغلق البوابة بعنف)

حماده : يلا يا اخوانا

الجميع : يلا

المتسول الاول : يلّا بينا كمان .. الحكاية مش جديدة .

(ينصرف الجميع ما عدا مسعد وزوجته)

صابرين : ما عادش فاضل غيرنا يامسعد

مسعد : (يرفع قبضته ويهوى بها بعنف على البوابة) طب .

صابرين : (تشـهق فزعة) ايديك .. مبسـوط .. ايديك اتدغدغت ..

كورس الشر فى هذه الاغنية :

ياعروق الدم صبى من قلوب الناس كاساتنا

متعينا بالشراب الحلو لاحمر

لا يهمك ان صاحبك جف عوده

لايهمك لو حيتقطع وريده

لا يهمك انه مرمى جنب حيطه .. أو فى بيت .

اسحبيه من جوه روحه .

طيبيه على نار جروحه .

دوبيه وهاتيه بسرعة ..

وعمرى لنا اللمبه زيت !

ياملاية الشمس ياأعرض كفن .

لتميهم ، غمضيهم ، لفلفيهم ..

اعمليهم حته واحدة .. فى بطوننا تندفن

لايهمك شغالين ..

لايهمك مخلصين ..

لايهزك سخط كل الساخطين ..

لايأثر فيكى دمع المظلومين ..

.. او جمال الحزن يضوى ع الجبين .

سدى عينك لاتشوفى مقهورين

وماتسمعيش للحرف رنه بين شفايف العاشقين

كونى بارده زى صمت الرافضين .. متسـلطنين ورا نفسهم

دوقينا طعمهم .

دوقينا طعم كل السـامانين والقرفانين والمحدوفين على سكتك .

الا وحياة غربتك .. ريقنا جف وعطشانين

احنا قبر بألف عين متفتحين ..

ضينا لهب الانين .

(على شاطىء النهر)

مسعد : صليتى ياصابرين ؟

صابرين : الحمد لله ..

مسعد : طلبتى من ربنا يشفى الولد ؟

صابرين : لا .. طلبت منه .. لؤلؤة .

مسعد : اشمعنى يعنى اللؤلؤة .. هو ايه شغلتنا غير صيد اللآلىء

صابرين : طلبت منه لؤلؤه تانية .. لؤلؤه كبيره .. تكفى اجرة حكيم .. اكبر حكيم

مسعد : وازى حال الواد ؟

صابرين : هدى حبه .. بس الورم زايد على كتفه . وواصل رقبته .. وتحت ودنه كمان ..

مسعد : (يتنهد) وحنعمل ايه يارب

صابرين : اللبخة اهه .. عملتها له من حشيش البحر .

مسعد : وحتصحيه ؟

صابرين : باذن الله .. يعنى الحكيم حيعالجه احسن من حشيش البحر ؟ ولا الحكيم كان عنده سر الاله .. سر الاله فى البحر .

مسعد : (لنفسه حالما) والبحر شبه الخليج ..

صابرين : .. والخليج ما بينتهيش ..

مسعد : زى الامل .

صابرين : والامل كداب .

مسعد : ابدا .. ماهش كداب .

صابرين : يمكن يكون غدار ؟

مسعد : ولا غدار ..

صابرين : (بأسف حزين) آه ياأمل وارم .. على كتف العزيز ابنى

مسعد : حضرى القارب .

صابرين : بايديك معايه (يمسكان القارب من طرفيه ويجرانه حتى ينزلانه النهر)

(صوت ارتطام القارب بالنهر .. يأتى صوت مسعد وصابرين من مكان غير مرئى ، من وسط النهر تقريبا)

مسعد : فين الولد ؟

صابرين : مربوط على ضهرى

مسعد : والصخرة فين ؟

صابرين : مربوطه فى حبلها .. والحبل اهه .

مسعد : والسله فين ؟

صابرين : مربوطة فى حبلها .. والحبل أهه .

مسعد : انا حانزل الميه واغطس من هنا

صابرين : شايف المحارقد ايه ؟

مسعد : محار مكسر وفاضي . اربطيلى الصـــخره فى رجلى .. عايز انزل فى القرار .

صابرين : ادينى ربطته لك . انزل بقى . ربنا وياك .

(يمكن أن نسمع صوت نزوله فى « القرار » . وفى التو يدخل صوت نزوله فى أغنية يهتز لهـا كل شىء فى الوجود النهرى اهتزازة نشوانة رومانسية هى « اغنية اللؤلؤة التى قد تكون ، والتى يفرضها جو النهر على الجميع فتنبع فى عمق النهر حينما يغطس الصيادون للبحث عنهـا فهى أعظم الآمال فى الدنيا على الاطلاق ..

الاغنية: يابحر نور ..

سهل لنا كل الامور

دا القلب عطشان للسرور ..

مايبل ريقه غير عيون اللؤلؤه .

ألقاها فين ؟ ..

جوه المحار ؟ ..

ولا فى ضى العين ؟ ..

ولا فى صدر الارض شبكه من الحبيب ؟

فرعت زرعين ..
زرع للحب والتانى ..
عشان الحب يبقوا اتنين ..
ولا فى حب الندى .. فرفط على الخدين ؟
ولا ف رضا قلبين مالهمش غير لاتنين ..
ولا ف بطون الامهات ؟ ..
ولا فى بذور الزرع فى ايدين الصبايا ؟
ولا فى حرقة واد فى موال أخضر ؟ ..
.. أو فرحته لما الحبيب يحضر ..
ولا فى صرة عيش على الضهر اللى محنى ع المخطوط؟
ولا ف مراكب نايمه لسه على الشطوط ؟
ولا فى قاع البحر كلها أخطبوط ؟ ..
اللؤلؤة .. اللؤلؤة .. اللؤلؤة
اللؤلؤة مش فى المحار ..
ده اللؤلؤة جو الصدور ..

(اثر الانتهاء من هذه الاغنية يجىء صوت مسعد وزوجته فى ابتهاج خفى)

مسعد : صابرين .. وقفى القارب .

صابرين : آهو واقف .. هات ايديك .. وهات السلة والصخرة
(تعود الاغنية من جديد كنسمة عابرة . مسعد وصابرين يقترب بصورة واضحة حتى يحاذى الشاطىء .)

صابرين : (لنفسها فى ابتهاج) باين عليه فرحان .. فى بصته

حلم متحقق .. ياترى هوه ايه ؟ .. ولا اقولك يابت ..
اعملى مش واخده بالك .. ماتسأليش دلوقت .. كتر
السؤال يطرد الحظ ياعبيطه !!

مسعد : (نفسه فى ابتهاج بينما يفتح المطواة) افتح المحارة ؟
ولا أستنى .. مش قادر استنى (مترددا) طب سيبها
دلوقتى .. ولا اقولك .. افتحها احسن .. ولا بلاش ..
ناخد دى (يتناول محارة اخرى ويفتحها بالمطواة ثم
يرميها) معلهش .. طلعتى فاضيه ، زى بعضه . نفتح
التانية (يفتح ثانية) برضه فاضية ؟ .. زى بعضه ..
وايه يعنى .. بسيطة (بجذل صبيانى يخفى فرحة عارمة)
تعالى انتى يابيضة ياطعمة ياحلوه .. تعالى افتحى
نفسى .

صابرين : (جذلة) اى .. قال يعنى ماشافهاش الا دلوقتى

مسعد : (بلهجة راقصة مغتبطة وهو يدير المحارة أمامه) شكلك
جميل يادى المحارة

صابرين : منظرها اكبر م الامل

مسعد : شايفه ياصابرين .. خطوط سوده على بنى

صابرين : شايفه .. خطوط بتلمع زى ضى الشمس واحسن .

مسعد : ياسلام .. محاره دى .. ولا .. قلب نازل م السما ؟

صابرين : (متوجسه) دى ما هش محاره .. دى قلب
ابليس .

مسعد : وجايز قلب آدم

صابرين : او قلب واحد نبى .

مسعد : او قلب أمي الحنين

صابرين : حطها ف ايدى ؟

مسعد : افتحى ايدك (تفتح يدها فيضعها عليها بقدسيه)

صابرين : ياصلاة النبى احسن

مسعد : أكيد جواها دنيا بحالها ياصابرين

صابرين : وانت جوه الميه .. ماشفتهاش مفتوحه ع الصخره ؟

مسعد : شفتها طبعا .. أول ماجيت ناحيتها . قفلت نفسها على نفسها

صابرين : ماشفتش حاجة جواها ؟

مسعد : (بتردد) و .. و .. فى الحقيقة .. مانش قادر اتأكد .. معرفش .. اللى شفته وانا فى القرار .. كان انعكاس ؟ .. ولا حتة صدف دخلت فى المحارة ؟ .. ولا شفت حاجة فى دماغى أنا ؟

صابرين : (متوجسة) لأ وانت فى دماغك حاجات وحاجات .. ياما عينك شافت حاجات فى دماغك انت وكأن عينيك مفتوحين بالعكس .

مسعد : (مبتسما) يعنى ايه ؟

صابرين : .. تبص لجوه .. ماتبصش لبره

مسعد : (مبتسما) حاعمل ايه .. ماهو الخليج ماورانيش حاجه .. والخليج مليان .. بس اللى جوه دماغنا أكتر .
(صوت الطفل يبكى بهدوء)

صابرين : (بسرعة ولهفة) افتحها يامسعد (تربت على الطفل فيسكت)

مسعد : ياهــادى (يشــق الصدفة بالمطواة ـ باغتباط) ياه ..
العضلة تحت المطوة بتعصلج وتتصلب (يرفع حافة الصدفة بحد المدية) شايفه ياصابرين .. اللحم عمال بيتلوى ...زى الحنك لما يتقفل .

صابرين : (مسرعة وبأنفاس لاهثة) طب ارفع اللحم بالمطوة .. (مسعد ينشغل فى رفع اللحم بالمطواة . اغنية «اللؤلؤة التى قد تكون » (تدب دبيبا حلوا)

مسعد : (صائحا) صابرين .. اللؤلؤه

صابرين : (تصــــيح مع ارتفاع ذروة الموســيقى) اللؤلؤه ..اللؤلؤه ..

مسعد : (يدلت زمامه) ياسلام ع البدر لما يكتمل .. يصبح قمر .

صابرين : ياحلاوتها ... بتقابل الضى وتصفيه .. دى مولعه بالضى

مسعد : (مجنونا) بضى الفضه بتصهرج

صابرين : مسعد ...تكونش .. شايل على ايديك القمر ؟

مسعد : دا القمر والشمس ياصابرين

صابرين : صلاة النبى احسن .. قد بيضة وزه والله (موســيقى اغنية اللؤلؤة فى الخلفية) ياحلاوة .. اقلبها فى ايدك كده ... دايره وكامله (تنهض) .

مسعد : رايحه فين ؟

صابرين : (وهى تنزل الطفل عن ظهرها) حاشوف الواد

مسعد : ابوه فكرتينى بيه ... ارفعى اللبخة وشوفيه

صابرين : (تفرق اللبخه ـ تصــيح بمنتهى الفرح) مســـعد

مسعد : (منتبها يقظا) هيه .

صابرين : راح الورم .. كانه ماكان موجود .. السم راح من جسم ابنى الحبيب .

مسعد : (صوته يصيح قنبلة مدوية تشق الفضاء) الامل !! .. الدنيا ـ على ايدى .. (يصرخ باقصى ما فى طاقة البشر من فرح) ياصدر مفتوح لى على وسعه .. خد ابنى فى حضنك وماتسبنيش انا وامه . (ويسحب زوجته ويجرى كالمجنون حتى يختفيان)

(الكورس يتجمع من هنا وهناك فى دهشه)

الكورس : مين ده ياجماعه

ـ الصوت ده جاى منين ؟

ـ دا باينه قارب واحد اتجنن

ـ الصوت ده صوت مسعد .

ـ (بحقد) لازم لقاها . أكيد لقاها

ـ اكيد لقاها .

ـ اكيد لقاها .

ـ الحقوه

ـ على الاقل نشوفها بس .

الكورس (دفعة واحدة) نشوف منظرها .. ونحمد ربنا .

(ويندفع الكورس متفرقا بحثا عن مسعد)

(٣) السوق يحتدم

(اربعة اطفال يمرون أمام المقهى)

الطفل الاول : شفت لؤلؤة الدنيا ياابنى ؟

الطفل الثانى : هى .. أنا اول واحد شافها

الطفل الاول : ياكداب . والله انا اللى شفتها الاول ...

الطفل الثاني : (مفتخرا) مش ممكن .. أصل مسعد ده .. يبقى جارنا (يختفى الطفلان وراءهما مباشرة الطفلان الاخران ، وهناك فى الخلفيه لغط كثير قادم من ناحية العشش يتوالى، فالجو كله قائم على قدم وساق فى العشش والمدينة على السواء)

الطفل الثالث : (محتدا) بالاماره قد كدهه

الطفل الرابع : لا .. دى قد القمر

الطفل الثالث : حاجة آخر نظاكة .. لؤلؤة الدنيا ياابنى (يختفيان)

(صبيتان تلتقيان من اتجاه معكوس)

حميده : انتى شفتيها يابت ؟

خضره : شفتها ياختى شفتها . تجوز بنات البر كله .. بأحسن جهاز . ويفيض من تمنها فلوس .. تعيش بيوت البر كله طول العمر .. لغاية القيامة (مذهولة) أمال .. مش اسمها لؤلؤة الدنيا ؟

خضره : (بفرح) أمال يابت تقولى هى بتستحمى فى الضى ؟

حميده : : انا خطيبى لسه فى البحر من صباحة ربنا

خضره : وانا خطيبى لسه فى علم الغيب

حميده : (بأسف وهى شارده) يعنى يارب .. تدى الحلق للى بلا ودان ؟

خضره : (محتده) اه .. ارادة ربنا

حميده : وانتى مالك زعلانه كده ؟

خضره : او ما كانش يستاهلها .. ماكانش جات له

حميده : الدنيا صحيح ماتديش عايز

خضره : لا ياختى .. أهى بتدى أهه

حميده : (وهى تزور عنها) انتى فرحانه كده ليه .. هى كانت لك انتى .. أما عجايب (وترفع جرتها وتسير . وكذلك تسير الاخرى معها) .

توحيده : تعالى نتفرج عليها تانى . (تختفيان)

(فى أعقابهما امرأتان ثرثارتان)

بديعه : ياصلاة النبى ياختى على لؤلؤة الدنيا . باقولك ايه تنتحى بزميلتها فى ناحية ما ، وتندمجان فى حديث غير مسموع ولكن تبدو عليه الاهمية .)

(تدب الحياة فى المقهى)

الشيخ جمعه : (مشيرا الى الاكواب) تفضـــل الشـــاى ياحضرة المأذون .

الشيخ عصر : بزيد فضلك ياشيخ (يتناول الكوب ويرشف)

الشيخ جمعه : اللهم افتح لنـــا ابواب الجنة واحفظنـــا من غرور الدنيا .

(دكان القماشى المجاور للمقهى)

الحاج على : (مقبلا) مساء الخير ياحاج احمد

الحاج احمد : مساء النور ياحاج على .. اتفضل اقعد

الحاج على : (يجلس ، الشده مش ناويه تزول ؟

الحاج أحمد : ربنا يكرمنا من فضله (يصب له قدحا من الشاى) اشرب الشاى (صمت تام)

توحيده : ياختى سبينى بقى خلينى اشوف شغلى

بديعه : ووراكى ايه يعنى ؟

توحيده : حاتفرح على تواب القماش .. عند الحاج احمد البقلى

بديعه : لازم معاكى فلوس

توحيده : ابدا وشرفك

بديعه : طب ايه لزوم الفرجة ياختى

توحيده : الفلوس ماخلاص .. راحت لاصحابها .. صحاب الحظ

بديعه : أما يابت حتة لؤلؤه .. تقولى ياالختى هى عين من عيون الله

توحيده : (ساخرة) هيء .. قال يعنى شـافت عيون الله .. اقعدى ياختى اقعدى

بديعه : ايه لزوم القعدة بس ؟

توحيده : بيقولوا مسعد جاى .. عشان يبيع اللؤلؤة

بديعه : حالا كده ؟ .. دى فيها لبكره غايته .

توحيده : ابدا .. ضرورى حيبيعها النهارده .. هيـه .. قوليلى بختفى صوتهما ولكن من لحظة لاخرى ترتفع منهما ضحكة خليعة ساخرة) .

الشيخ عصر : سبحانه يامولانا .. يعطى من يشاء بغير حساب .

الشيخ جمعه : هبطت الدنيا بكاملها على مسعد .

حاج على : اللؤلؤة مش باينه يعنى

الشيخ جمعه : شف ياشيخ عصر .. اذا لم يكن «مسعد» انسانا يوفى ماعليه من التزامات ، فسوف تنقلب هـذه النعمة الى نقمة

الشيخ عصر : ليس الالتزامات وحدها ياشـيخ جمعه .. الديون أيضـا

بديعه : بذمتك .. انا مش خسارة فى الفقر ياختى ؟

توحيده : لا وانتى الصادقة .. الفقر هو اللى خسارة فيكى

حاج على : انا عندى من صنف القماش .. ميات من الاتواب

حاج أحمد : (مشيرا الى رفوفه) تعالى يا اخويه واتفرج

حاج على : كلها كام ساعة والكرب يرحل ..

بديعه : النبى العزيز دانا جـوهره .. جـوهره مدفونة فى تراب البلد .

توحيده : (ضحكة صامتة وساخره جدا)

الشاب عواد : (لزملائه) ولسه ياما حنشوف

رجب : اسمعوا ياجماعة .. الحكاية عايزة نظر

الزملاء : فعلا

عواد : كل شيء واضح .. كل واحد مننا دلوقت ممكن يخاف على بيته ومراته ... دى لؤلؤة الدنيا ... والدنيا غروره صحيح ... وتغرى (ويشوح فى الهواء فى أسف ثم يفكر)

الزملاء : (يندمجون كلهم فى تفكير اسيف)

بديعه : طب بذمتك .. أنهو الأحلى فينا .. أنا ولا .. صابرين مرات مسعد ؟

توحيده : (بتريقه) الحكايه مش بالحلاوة .. يانور عينى

الشيخ جمعه : (للمأذون ! اكتشفت اليوم ان الجامع مهدد بالانهيار

الشيخ عصر : فعلا .. هذا هو الواقع .

الشيخ جمعه : لماذا لانهده ونبنيه من جديد ؟

حاج على : ياسلام ياحاج أحمد .. كان نفسى آخد حتة وابنيها .. واأجر حتة وازرعها

الشيخ عصر : (للشيخ جمعه) يكفيه بعض الترميمات

الشيخ جمعه : لا .. لا .. هو لابد أن يكون جامعا بمعنى الكلمة

حاج احمد : (لزميله) فكرتنى ... كان نفسى أجوز ابنى وانا طيب .. وأبنى له بيت بالرخام .. واخطب له بنت اكبر غنى فى الناحية دى

بديعه : لكن قوليلي .. انتى فاكرانى استعنى مسعد فى شبشبى ؟

توحيده : (بتريقة) حوشى حوشى .. احسن دا جاى بيترمى تحت العتب

عواد : (يزفر) كل شيء دلوقت بتخاف عليه

رجب : بس احنا ناسيين حاجة ياسيادنا .. ايه فى الدنيا عاد يتخاف عليه ؟

الحكيم : (فجأة بعد تفكير طويل متوتر) لؤلؤة الدنيا .. لؤلؤة الدنيا ..

الخادم : تصور ياسيدى ..

(واحد عجوز يتقدم من الحكيم رافعا اصبعه فى استئذان وتبجيل)

العجوز : من فضل سعادتك ياحكيم .. اسأل سؤال واحد

الحكيم : (بضيق) اسأل وخلصنى .

العجوز : اقدرش ارجع شبابى م الاول ؟

الحكيم : (مشوحا) تعمل به ايه .. ياشيخ انكشح .. غور

العجوز : (يستدير عائدا كطفل نهره رجل كبير ، ويجلس فى مكانه)

بديعه : (لخضره) انتى النهارده دمك تقيل .. تقيل خالص

الخادم : (للحكيم) اصبح فى ايده يشترى اربع مدن .. ويفيض

توحيده : انا قصدى اقولك ياعبيطه .. ان مسعد .. قصدى مراته .. فى نظره زى اللؤلؤة .

العجوز : (ينهض متوترا ويذهب الى الحكيم مرة إخرى) ياحكيم قوللى .. نفسى ارجع شبابى .. الحل ايه دلوقت ؟

المتسول الاول : (وقد انتهوا من التشاور) نروح له احنا الاربعة

المتسول الثانى : لا .. كل واحد لوحده

المتسول الثالث : لا .. كل نوبه يروح له اتنين

المتسول الرابع : نروح له احنا الاربعة الاول .. وبعدها بأيام .. نروح له واحد بعد واحد .

الشيخ عصر : يخيل الى أننى ساذهب لمقابلة مسعد اليوم

بديعه : بقى انتى متصوره برضه ان انا ناوية احب مسعد ؟

توحيده : يابديعه .. يابديعه .. خللى عندك نظر وخلاص

الشيخ جمعه : لماذا ؟

الشيخ عصر : لماذا ماذا ؟

الشيخ جمعه : لماذا تذهب اليه ؟ .. أمن اجل مشروع الجامع ؟.

الشيخ عصر : لا .. ان لى معه حساب قديم .

الشيخ جمعه : منذ متى ؟

الشيخ عصر : كنت قد عقدت له قرانه على زوجته صابرين ، ولم ادقق معه فى الاتعاب ، لكننى نوهت له بما لى فى ذمته .

الشيخ جمعه : (يزوم)

حاج احمد : (يزفر) هيه .. دنيا

حاج على : دونيا ..

العجوز : (يجرى مندفعا نحو الحكيم) ياحكيم .. انا فى عرضك .. نفسى ارجع شبابى

الحكيم : (من التوتر ينقض على زجاجة كانه سيهم بالقائها فى وجهه) ..

العجوز : (يتراجع مذعورا ثم ينحط فى مطرحه) طب ..

الحكيم : (للخادم) اوصف لى مين هو الجدع ده .. صاحب اللؤلؤة ..

الخادم : فاكر سيادتك .. الراجل الصياد .. اللى جالك النهارده الصبح .. عشان يعالج ابنه من قرصة العقرب ؟

الحكيم : (مندفعا) عرفته .. دا أحسن زبون عندى .. وأنا .. باعالج ابنه من قرصة العقرب .

المتسول الرابع : على فكرة .. الراجل السعيد ماياخدش باله من الوجوه .. بيبقى مشغول بالفرح .. وعينه .. مش فاضيه تتحقق من اللى قدامها .

المتسول الثانى : على فكرة برضه .. الفقير لما يتغنى فجأة .. يدى من غير حساب

المتسول الثالث : ايه رايكم لو فكرنا فى مشروع ؟ .. مشروع تجارى ظريف ؟

الحكيم : (ناظرا فى ساعته بتوتر) انا لازم أسافر باريس .. لازم أسافر

بديعه : (تنهض) انا رايحه مشوار لحد المشش

توحيده : آجى معاكى ؟

بديعه : وليه تعطلى نفسك ؟

توحيده : لا خدينى معاكى (تدفعها) يلا يلا (تنصرفان)

حاج احمد : كان نفسى اجـوز ابنى وانا طيب .. احسن بنت فى الناحيه .. وابنى له قصر من الرخام .. واعـوض صبرنا كله .

العجوز : (ينـدفع فجـاة نحـو الحكيم صـائحا بألم حقيقى) ياحكيم ...

الحكيم : (صارخا بعنف) اخرس ياحيوان

المتسول الأول : نفكر الاول فى سهرة .. سهرة حامية

الشيخ جمعه : مناسبة جميلة فى رايى

الشيخ عصر : اية مناسبة تقصد ؟

الشيخ جمعه : أن آتى معك الى الاستاذ «مسعد»

المتسول الرابع : (لزملائه بعد تفكير) أنا موافق .

الشيخ جمعه : ... اطالبه أنا الآخر بالمعلوم .. انه منذ سنوات وسنوات لم يدفع شيئا للمساهمة فى خـدمة الجـامع .. ولابد ان يكون للجامع فى ذمته مبلغ كبير .

الشيخ عصر : فعلا ..

المتسولون الثلاثة : خـلاص .. يلا بينـا (ينطلقون فى غوغائيـة وسوقية)

الشيخ عصر : يلا بينا . (ينهض ويأخذ الشيخ جمعه من ذراعـه وينصرفان)

الحكيم : (ينهض متوترا ـ للخادم) قوم ياولد .. قوم ورينى بيت الزبون

(ينهض الخادم مسرعا ويمضيان)

رجب : (يخبط بقبضته على الترابيزة) أنا قلت الحكاية عايزة نظــر

عواد : (ينهض) أهو انت كلك نظر .. قوم .. قوموا ياأخوانا

الشبان : (ينهضون) تعالوا نتفرج (ينصرفون)

الجرسون : على فين ياأسيادنا ؟

الشبان : يم عشش الصيادين

الجرسون : والحساب ؟

رجب : اطمئن .. حتاخد حسابك ... قــديم وجــديد (يلحق بزملائه)

الجرسون : (مشوحا خلفهم) تقولش هما اللى وجدوا اللؤلؤة ؟!

' حى تجارة اللؤلؤ .. حجرة للمتعهد الكبير ، ملحق بها حجرة اجتماعات .

(المتعهد الكبير يدخــل حجرته متوترا . يضــغط على زر الجرس . يدخل السكرتير)

المتعهد : (بلهجة خطيرة) كل عملاء المكاتب موجودين ؟

السكرتير . موجودين

المتعهد : انده لهم

السكرتير : (يذهب الى الباب وينادى) اتفضلوا

(يدخل خمسة من العملاء . يتخذون مواقعهم على ترابيزة الاجتماعات . المتعهد لايأبه بهم ، ويظل على مكتبــه ، ثم يتناول سماعة التليفون ويدير القرص)

غزال : (يفرك يديه) انا ايدى بتاكلنى

الفوال : لازم حتقبض

الجوال : دا شيء بديهى .. كلنا ايدينا بتاكلنا

الطبال : يعنى رح نقبض «جماعة» ؟ (ضحكات)

الحبال : (هامسا) حنقبض ايه ياحسره

المتعهد : (ى التليفون) آلو ... اهلا وسهلا .. ازيك ياقمورة

غزال : (هامسا بغمزة) لا حنقبض .. بس (مشيرا الى المتعهد) نقبض وندى

المتعهد : (فى التلبفون) طب وماله ..

الفوال : (بضيق) امتى ييجى اليوم اللى أقبض فيه لنفسى ؟

المتعهد : (فى التليفون) لا بلاش الفكرة دى ..

الجوال : (هامسا) معقول حييجى اليوم ده ؟ ..

المتعهد : (فى التليفون — بشدة) لا لا مش ممكن أبدا

الجوال : مفيش الذ من انك تفاصل وتشترى ... وانت حاسس ان فيه مكسب راجع لك .

المتعهد : (فى التليفون — برقة) ماهو كله ليكى ياحبيبتى

الطبال : على كل حال مادايم الا الستر

المتعهد : (فى التليفون) والله ماحد فى حياتى غيرك .

الحبال : مفيش واحد بيفضل على العرش طول العمر

غزال : بالظبط .. كل واحد ياخد له يومين ويتوكل

المتعهد : (فى التليفون) افهمينى بس .. انا محتاج لمبلغ كبير جدا .. استلفى طبعا ... آهو ابوكى أخوكى خالك عمتك .. كلكم بسم الله ماشاء الله مليانين .

الفوال : على فكرة .. ماأكدبش عليكم .. أنا بافكر استقل بنفسى .. افتح لى مكتب صغير ولو برأسمال بسيط

غزال : (ساخرا) وتانى يوم تقفله

المتعهد : (فى التليفون) فعلا .. فعلا . فعلا . معاكى فى ده كله

الفوال : وايه اللى حيقفله بقى ياسيد غزال ؟

غزال : (ساخرا) هىء .. قل له يافوال

الفوال : انا مالى ياعم .. قول له انت ياطبال

الطبال : لا .. ؟ .. عليك وعلى الحبال .. قول له ياحبال

الحبال : (مشيرا الى المتعهد) .. هو اللى حيقول له .

الجميع : (يهزون أيديهم كأنهم لسعوا بالنار) يانهار اسود ..

المتعهد : (فى التليفون) والله انتى حرة بقه .. ماقدرش أتحرك من هنا لحظة واحدة .. طبعا .. انتى تعرفى لو ضاعت اللؤلؤة دى منى يحصل ايه ؟ .. ياريت .. ياريت .. مايكفنيش الاعتزال .. (ضحكة مرحة قصيرة) انتحار كامل .. وفورا .. طبعا .. أمال احنا ايه ... بنلعب ؟ .. حافكرك .. اوكى .. مع السلامه (يضع السماعه . ويترك المكتب ويتجه الى ترابيزة الاجتماعات فى زهو وخيلاء مشعلا البايب) أيوه ياجماعه (يجلس فى الصدارة) طبعا .. عرفتوا ليه الاجتماع المفاجىء ده .

الجميع : طبعا ...

المتعهد : حلو .. سؤال .. تعرفوش اللؤلؤة أخبارها ايه ؟

غزال : ماوصلتش

الفوال : لسه ماجاتلناش

الجوال : داحنا على نار والله

المتعهد : المهم . عايزين نوضع لها تقدير

الطبال : (مندهشا) داحنا لسه ماشفنهاش

المتعهد : لكن سمعت عنها

الجوال : اهم بيقولوا انها تملا كف الايد

المتعهد : يعني قد البرتقانه ؟

الحبال : لؤلؤة الدنيا ياافندم .. يعني ممكن تبني دوله .. وتعمل جيش وميزانيه .. وتفتح مدارس وتفتح مصانع وتعمل وتعمل ..

المتعهد : (بتحفز شيطاني) فتحوا عنيكم كويس .

غزال : ودى عايزه تنبيه ياافندم ؟

المتعهد : نسيتوا صياد اللآلىء بتاع زمان ؟

الجميع : ايه .. هو ده يتنسى ؟

المتعهد : كلماافتكره .. أفقد ثقتي فيكم .

الجوال : ليه ياافندم .. احنا يومها ماغلطناش .. قمنا بالواجب واكتر

المتعهد : بس النتيجه كانت ايه ؟

الطبال : حنعمل ايه .. مادام صاحبها راح متبرع بيها للكنيسة

المتعهد : (بطرقه على المكتب) يعني طارت من ايدينا .. ثروة طارت من ايدينا

الحبال : الا دى .. مش ممكن تطير

المتعهد : على كل حال .. عايز انبــه عليكم من جــديد .. احب أفكركم بان التاجر الناجح ..

الجميع : (كأنهم يــرددون نصــا محفــوظا) اللى ينزل بتقــله ع الزبون .. يحطم كل اعصابه .

المتعهد : (بابتسامة تهكم) مش بس ده .. التاجر الناجح هــو اللى فى النهايه .. يحتفظ بالزبون .. مايسيبوش يفلت من بين ايديه ..

غزال : حيفات ازاى .. وان فلت حيروح لمين ؟ .. ماهو لازم يقع فى ايد واحــد مننا .. ودكاكين الحى كله .. فى النهــاية دكانك

المتعهد : على كل حال .. انا بنفسى حانزل معاكم .. حاقعــد فى دكان زيكم .. مقدرش اسيبكم لوحدكم .. انا موهوب .. وقع القمر جوهره فى ايد واحد من البلد .. محدش فيها عارف ان الجوهره يعنى القمر .. انا الوحيــد اللى افهم قيمتها .. والقمر ــ يعنى الجوهره ــ مش للغبى ، مش للى زانق عقله فى الضلمه .. القمر .. للى يفهم قيمته ياحضرات .. للى يعرف يعنى ايه فى ايديه قمر ، مش بس يعرف انه ماســك قمر .. وماتنســوش : اللى حيمسكنى القمر ، حانور دنيته ، وارفع رتبته ، واخده جنبى واثبته .. واديله حته من القمر .

غزال : وان طلع القمر غالى .. قد ماهــو عــالى .. نجيب منين تمن القمر ؟

المتعهد : (كأنه يقــرر بديهة) ماأحنــا مابنشتريش القمــر .. ولانفصلوش .. احنا فى الواقع بندى سعر اللى شايل على

كتافه ألقمر .. اذا شفته داخل عليك .. أوعى يغرك انه
شايل على كتافه القمر .. شوفه هوه نفسه ، يسـوى فى
نظرك كام ، وتنسى انك شفت بعنيك القمر . السعر سعر
الزبون . بعد كام ساعه .. حيجيكم الصياد .. حيخش
اول محل .. عظيم .. كلكم تعرفوا قسم البوليس .. كلكم
تقدروا تتصوروا واحد حرامى ، ظبطه عسكرى الداورية
بيفش باب دكان .. قبض عليه .. ودخله قسم البوليس ..
تقدروا تتصوروه وهو خارج للنيابة ؟ .. تقدروا تتخيلوا
منظره ، كأنه مضروب فى أحـرج حته فى جسـمه ، متهان
ومش انسان ، وزى الخرقة داخل تانى للتحقيق ... أنـا
القاضى .. أنا آخر مرحلة .. أنا اللى حاستلمه جـاهز ،
مكسر ، مفسخ ، طايب على ناركم الهاديه .... أنا الاكيـل
وانتوا الطباخين والسفرجية (يسن سـكاكين وهميه فى
الهواء ويتلمظ كأنه يستعد للانقضاض على وليمه) .. هم .
م . يلا انصراف .. لحظـه واحده . (برشـاقة وزهـو)
دخنوا .. روقوا المزاج .. عشان تطبخوا كويس .

الاغنية : سكرجي ياناار ودفيني نوري قـدامك وشـوفيني
اولـدي خـلفي اوعي تصـيفي
واوتك تنطقي احسن دا البحـر مطفيني
سكرجي يانـار ودفيني
اقعـدي ربعـي وسـطنا ولعـي
وابقـي ادلعـي بس امـا لهيبك يعـافيني
سكرجي يانـار ودفيني
واعبلي معـروف سـخني لكفـوف
الا انـا مشـغوف ان انتي تقـومي تلفيني
سكرجي يانـار ودفيني
ومـا تتعبنيش مـا تصـلعنيش
دا الجهـد مفيش ونا حملي تقيل ومصفيني
سكرجي يانـار ودفيني

النفس اتقـــل تعب وانــذل
واحســـن حــل بـــلاش النفـــخ وتعفينى
سكرجى يانـــار ودفينى
اعمــلى معـــروف دانا طـــول اليـــوم
دايـــر بانفـخ واللى جـوايه مكفينى
سكرجى يانـــار ودفينى
(تنسحب الموسيقى الى الخلفية)

مسعد : لسه قاعدين برضه ياحماده ؟

حماده : مانتاش شايف ؟ .. مش عـــايزين يروحـــوا . (وينهض ويمشى خارج الكوخ)

(تدب الحياة فجاة فى الكتلة الصـــخرية ، تنبعث صيحات كهدير الطائرات)

الجميع : ورينى يامسعد .. ورينى يامسعد ..
(ويحدث زئيط فظيع .. صراخ اطفال ــ تضاربه ــ شـــد وجذب وتشابك بالايدى وقفز) .

اصواتهم : ورينى والنبى .. اشـــوفها والنبى .. اشـــوفها بس

حماده : (بذعر . يستدير ويسحب خيزرانةطويلة ويرفعها متحرشا صائحا) ماتركز ياجدع انت وهوه

مسعد : (ينهض) ماتضربش حد ياحماده . اقعدوا يااسيادنا .. مش كده ..

الناس : (فى هدير) وريها لنا والنبى يامســـعد .. الهى يعمـــر بيتك ..

مسعد : ياسيادنا هو انا حافرج مين ولا مين ؟ .. قدامى تلتميت الف واحد عايزين يمسكوها ف ايديهم ويتفرجوا

حماده : (صائحا) لا .. مفيش حد يمسكها ف ايديه .. يمسكها ف ايده ليه ؟ .. اللى عايز يتفـرج يتفرج وهى ف ايدك كدهه .

ام الخير : (تنهض قادمة نحـوهما) أيوه .. محـدش يلمســها بايديه .. هى لعبه ؟ .. ولا لعبه ؟

الناس : (فى هدير ملتاث) زى بعضـه .. زى بعضه

مسعد : (يعطى الناس ظهره ، ويدب يده فى جيب داخل أحشـايا صدره ويخرجها) آهى .. آدى اللؤلؤة ..

ام الخير : (كالمجنونة) ياصلاة النبى .. ياصلاة النبى .. القمر ياولاد .. النبى تقلبها ف ايدك شويه كمان .. كمان .. كمان ياسى مسعد .

(اللغط يرتفع ، يزداد . زغاريد تنطلق فى حماس وترفرف كالطيور فوق الرءوس !! صفير)

الناس : (فى هدير مروع) اتدير يامسعد .. اتدير يامسعد .. عايزين نشوفها .

(اللغط يزداد ارتفاعا وصخبا ـ صفير . زغاريد . صـياح صراخ اطفال . بكاء . كل ذلك فى آن واحد) .

الناس : (فى نبرات متباينة) اوعدنا يارب .

ـ اوعدنا يارب ..

ـ الله اكبر .. الله اكبر

ــ ياســلام على قدرتك وعظمتك .

ــ ياخى ازاى ده بس ؟

ــ معقول الغنى دى كله ينزل على واحد بس .. كده مره واحده ؟

ام الخير : والله صبرتى ونلتى ياصابرين يامرات سلفى

حماده : سارح فى ايه يامسعد ياخويه ؟

ام الخير : وانتى ياصابرين مغطيه وشك كده ليه ؟ .. مكسوفه م الغنى يااختى

صابرين : (تغطى وجهها اكثر وتكاد تتلاشى) أيوه .. مكسوفه

حماده : انت ماشبعتش فرجه عليها ولا ايه ؟

مسعد : ابدا ياحماده .. أصلها مليانه حاجات

حماده : أيه .. فيها ايه ؟

مسعد : حاجات مالهاش عدد .. دنيا بحالها .

ام الخير : يوه .. ماتخبيها بقى ياخويه بلاش الزفه دى .

حماده : أيوه صح .. أصول تخبيها بقى

الناس : (فى هــدير متصــاعد) لأ خليهــا .. خليها .. لســه مااتفرجناش

حماده : عجايب ياولاد .. دا حتى ضيها مزغلل عين الواحد

مسعد : يمكن عينيك ماهش شايفه اللى انا شــايفه .. أنا مش ملاحق أشوف مناظر جواها .

ام الخير : ياحلاوه ياختى .. زى الســـفيره عـزيزه كده ياسى مسعد ؟

حماده : اسكتى اسكتى ماتخطرفيش .. شايف ايه يامسعد ؟
مسعد : شايف صابرين مراتى .. وابنى .. وانا ..
حماده : (بلهفة) بتعملوا ايه ؟
مسعد : بنتجوز !
صابرين : (تضحك فى خجل)
حماده وام الخير : تتجوزوا ؟
مسعد : طبعا .. نتجوز من أول وجديد . جوازنا بيتم النهارده
ام الخير : طبعا .. يتجوزوا لما بقت عندهم المقدره
صابرين : و .. و .. وشايفنى شكلى ايه يامسعد ؟
مسعد : عروســه ولا كل العرايس . لابسه فستان بالقصب . لابســه الدهب من فوق لتحت .
ام الخير : ياصلاة النبى ياصلاة النبى .. اوعدنا يارب
حماده : (ملهوفا) وشايف ايه كمان يامسعد ؟
مسعد : شــايف نفسى .. عــريس محترم . لابس ملابس بيضــا وجديده .. وجزمه برباط (مغتبطا) وابنى راخر .. أهه .. راجل كبير .. عليه القيمه والهيبه .. لابس لبس بحار .. لكنه ظابط
ام الخير : ياحلاوة يااختى .. منتاش شايفنى ياسى مسعد ؟
حماده : ياوليه اسكتى ماتخطرفيش
أم الخير : يااخويا اسكت انت
حماده : (يلكزها) ضرورى شايفك طبعا .. أو لســه حيشوفك .. مش كده برضه يامسعد يااخــويه ؟ .. مش كده انت حتشوفنا كلنا فى اللؤلؤة ؟

مسعد : (شاردا) ياسلام .. كل شيء فى اللؤلؤة (ترتفع موسيقى اغنية اللؤلؤة فى الخلفية) ياسلام .. كل ما الفها فى ايدى .. على سطحها بتيجى الحاجات

حماده : (ملهوفا) المهم احنا ظهرنا ولا لسه ؟

مسعد : انا لسه واقف اهه .. بس على ناصيه تانيه .. المره دى .. ماسك بندقيه .. بندقيه حلوه محترمه .. طبعا .. ضرورى م البندقيه

ام الخير : (نبرة حقد) وبندقيه كمان ؟.

مسعد : (هاتفا) ابنى اهه .. قاعد على تخته فى المدرسه . واهه تانى .. بيلبس بدلته .. حاطط حوالين رقبته ياقه بيضا ناشفه ، وكرافته حرير عريضه . الله .. دا بيكتب ، على صفحة ورق كبيره (ينهض فجأة مندفعا نحو الناس ثم متوقفا وقفة واحدة) شايفين . سامعين . يكون فى علمكم .. ابنى خلاص .. حيدخل المدرسة .

صابرين : (فى ابتهال) يارب .. يارب .. ابعد عننا ولاد الحرام يارب .

مسعد : (هاتفا) ابنى حيقلب فى صفحات الكتب .. حيقرا .. حيكتب .. حيتعلم ازاى الحساب .. حيحسب .. حيعرف .. ولما يعرف .. احنا كمان .. نعرف .. واذا عرفنا .. بقينا احرار .

حماده : (ملهوفا) ياأخى ماتبص فى اللؤلؤة .

مسعد : ماهى كل حاجه باينه للاعمى . اهه . حتى شوف .. آدى ابنى ماسك كتاب وقاعد يقرا فيه جنبى . وانا وامه قاعدين نتدفا بيه !

(يرتفع اللغط . صياح . صراخ اطفال . زغاريد)

الناس : (فى نغم متباين) والله صبرت ونلت يامسعد .
ــ يادى الهنا اللى جالك ياصابرين

طفل : (لزميله) وله .. وله .. هو احنا حنبقى نشوف ابن مسعد لما يلبس البدله ويروح المدرسه ؟

طفل : ياخايب ياخايب .. هما اللى بيلبسوا البدل بيفضلوا هنا فى العشش ؟

طفل : انما حنشوفه .. دابن حتتنا .

طفل : والله ماحنا شايفينه (يتشابك الاطفال)

حماده : (يصيح فيهم بحده) ابعدوا ياعيال .. بطلوا غلبه .

مسعد : ولعى النار تانى ياصابرين .. مادام مش عايزين يروحوا

ام الخير : لا والنبى .. اوعك تقومى .. انتى تعبانه . انا اللى حاولع .

صابرين : خليكى مرتاحه . (تقوم وتشعل النار)
(أغنية اللهب ــ لبرهة)

واحد : (يقف صائحا فى الناس) اظن من الواجب نروح بقى .. ولا ايه ياجماعه ؟

اصوات : (بلا حماس) أيوه واجب .. الناس خلاص عايزين يناموا

الواحد : طب يلا بينا . احنا روخرين عايزين ننام .. ولانتعشى

اصوات : ايوه فعلا .. يلا بينا .. هو احنا ايه .. مالناش بيوت ؟

الواحد : (بضيق) متيلا امال .. مش حتمشوا ؟

الاصوات كلها : ماتيلا يااسيادنا .. ماتروحوا بقى .
الواحد : عجايب .. ياسيادنا اتحركوا .. قوموا بقى نروح .
الناس كلهم : (فى نفس واحد) عجايب .. ياسيادنا اتحركوا .. قوموا بقى نروح .. لكنهم لايتحركون — كالاصنام)
الواحد : (بنظر اليهم برهـة ثم ينفجر ضـاحكا) وآدى قعـدة (يجلس)
واحد آخر : ياآخى دى العقده لسه حتحلو (وتتوالى الاصوات)
ـ خلينا متونسين بمسعد حبه
ـ يمكن محدش يشوفه بعد النهارده
ـ الشيخ جمعه وصل
ـ ومعاه المأذون
ـ عال عال .. دى حتحلو قوى قوى
(الشيخ جمعه والشـيخ عصر ، يخترقان الصـفوف بكل صعوبة وعذاب ، ويتكعبلان وينهضـان عـدة مرات حتى يتلقفهما حمادة ويضعهما فى الكوخ واحدا بعد الآخر)
مسعد : (ينهض لملاقاتهما صائحا) والمأذون ؟
الشيخ جمعه : (كأنه يحدث أطفالا) السلام عليكم
الكل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
مسعد : اهلا بسيدنا الشيخ .. شرفت يامولانا
الشيخان : اهلا وسهلا
سعد : اتفضلوا اقعدوا . وسعوا شويه ياأسيادنا
الشيخ جمعه : (يتغافل عن الجلوس) مسعد .. اتضح يابنى انك من نسل عظيم جدا ، وأن اسمك له صلة وثيقة بليلة

القدر حينما شرعها الله خيرا لعباده الصالحين .. اظنك ، ماتعرفش هذا ؟

مسعد : لا والله مااعرفش هذا ياسيدنا الشيخ

الشيخ جمعه : بالحق يامسعد هذا مثبوت فى الكتب .
(موسيقى اغنية « ياعروق الدم » تطن تطن)

مسعد : (واللحن يهدر فى اعماقه) سامعين ياجماعه ؟

الناس : سيدنا الشيخ مايكدبش ..

الشيخ عصر : صحيح يامسعد . صحيح بالفعل

مسعد : لمؤاخذه ما اقعدش (ضحكة ارتباك) الشاى بسرعه ياصابرين .

الشيخ جمعه : جزاك الله كل خير ياولدى .. لاداعى للتعب . اجلس يامدام صابرين فأنا لست غريبا .

مسعد : البيت بيتك ياسيدنا الشيخ

الشيخ جمعه : نما الى علمى انك عثرت على ثروة عظيمة .. على لؤلؤة عظيمة .

مسعد : (يخرجها من صدره) آهى ياسيدنا الشيخ

الشيخ جمعه : (يشهق مذهولا) ياحفيظ . ياستار . ياكريم . جل جلالك .. آمل ـ يابنى العزيز ـ الا تنس أن تشكر الله الذى منحك هذا الكنز .. وأن تصلى سائلا اياه أن يهديك الطريق فى مستقبل ايامك .

مسعد : (بايماء) طبعا .. دا لازم

صابرين : (بلهجة ذات معنى) حنعمل ياسيدنا الشيخ .. حنعمل

مسعد : (ناظرا للمأذون) وحنتجوز كمان دلوقت

الشيخ عصر : (صائحا) شيء جميل .. جميل جدا

الشيخ جمعه : باركم الله ياأولادى .. (ينهض) هيا بنا يامولانا

الشيخ عصر : هيا (ثم همسا) الى اين ؟

الشيخ جمعه : الى أماكننا الطبيعية .. أم ترانا نتشبه بال ...

الشيخ عصر : صدقت .. هيا بنا .. السلام عليكم .

الشيخ جمعه : وانتم ياعباد الله .. اتقوا الله واذهبوا الى بيوتكم .. خلوا فى عيونكم نظر .. الرجل يريد أن يستريح مع زوجه وعياله .. (مشوحا) هيا .. انكشحوا .. لاتغضبوا الله .

الناس : (يتسللوا جماعات جماعات وفى بطء وتردد)

(أغنية الشر تعود .. تستمر برهة . اغنية اللؤلؤة تحاول ان تجد لنفسها مكانا ولكن اغنية الشر تطغى وتسيطر لفترة غير وجيزة ثم تنسحب الى الخلفية)

يخلو الجو من الجميع الا من مسعد وزوجته ــ وأغنية الشر داخل الكوخ . السنة النار فى الموقد تطرقع وترتفع وطنين اغنية الشر يكاد يعصف برأس «مسعد» .. يدفن اللؤلؤه فى الارض)

صابرين : (من داخل الكوخ) مسعد .. مسعد .

مسعد : (من خلال شروده) نعمين ياصابرين ؟

صابرين : بتعمل ايه وحدك ؟

مسعد : قاعد شويه (صوت رياح وعواصف)

صابرين : عمرك ماتزهق من القعده وحدك ؟ (تقترب منه) سرحان فى ايه ؟ .. الامانه معاك ؟

مسعد : فى ايديه اهه . (الريح) (يرتعد)

صابرين : مسعد .. مالك يامسعد ؟

مسعد : (بارتعاشة داخلية ذات وقع رهيب) صابرين .. الليل وحش . صابرين .. الدنيا برد .. الدنيا عريانه .. الدنيا زى الخليج وافظع .. غابة ملفوفة بملاية القمر ، وملاية القمر وسخه بقى لها سنين ، ولا مية الخليج بحاله تقدر تنضفها . انا وحدانى ياصابرين .. وحدانى .. والريح قوى .. اتسند على مين ؟ (صرير حشرات الليل)

مسعد : (منتبها) صابرين .. مين اللى جايين دول ؟ (شبحان يقتربان بخطوات متسللة)

صابرين : دا معاهم فانوس .. واحد افندى ..

مسعد : وواحد مننا .. عجايب .. دا الراجل اللى عند الحكيم (ايقاع اغنية الشر يزداد عنفا) دا الحكيم .. والناس وراه

الحكيم : (داخلا) مساء الخير

مسعد : مساء النور

الحكيم : انا .. ماكنتش فى بيتى لما انت جيت الصبح . ولما الراجل بتاعى قاللى .. انتهزت الفرصة دى .. وجيت اشوف ابنك ..

مسعد : الولد بقى عال .. والحمد لله

الحكيم : (بابتسامة صفراء) لا ياصاحبى .. احيانا قرصة العقرب تجيب نتائج غريبة .. يحصل تحسن ظاهرى .. وبعدين .. بف ـ اى انفجار) افتح الشنطه (الخادم يفتح له الحقيبة) واحيانا .. احيانا تكون النتيجة رجل مشلولة .

أو عين تتعمى .. أو ظهر يتكسر .. أنا عارف يعنى ايه قرصة العقرب .. واعرف ازاى اعالجها .. ورينى الولد ياست (موسيقى أغنية الشر تدوى)

صابرين : (مترددة) أ .. آ آصله نايم

مسعد : وريه له ياصابرين

صابرين : (تحضر له الولد) أهه

الحكيم : نور

مسعد : ايوه .. ارفع الفانوس ياعم (الخادم يرفع الفانوس)

الحكيم : (يزوم بخبث) ده اللى توقعته .. السم تسلل للجسم من جوه .. وحيضرب ضربته فى الحال .. تعال .. شوف الجرح ازرق ازاى .

مسعد : (ينظر ـ ببلاهة) ياسلام (موسيقى أغنية الشر) بس أنا مش شايف اذا كان فيه زراق ولا مفيش

الحكيم : حاديله حاجة توقف السم وترجعه تانى .. امسك الولد فى ايدك

مسعد : (يمسك الولد بين يديه) آهه

الحكيم : (يفرغ من زجاجة بعض السائل) قرب الولد .. افتح لى بقه (يضع السائل فى فم الطفل) بس .. خلاص .. شيليه ياست

صابرين : خلاص عالجته ؟

الحكيم : مفعول السم حيسرى خلال الساعة دى .. والدوا جايز ينقذه . لكن .. حاجيله تانى فى ظرف ساعة (يغلق حقيبته) سلامو عليكم

مسعد : مع السلامة

(يمضى الحكيم والكورس خلفه حتى يختفون)

صابرين : (فى حدة) مسعد

مسعد : (ينهض ذاهبا اليها) ايه .. مالك ... زعلانه من ايه ؟

صابرين : شايف الولد ؟

مسعد : ماله ؟

صابرين : (مذعورة) وشه مخنوق ... خيوط الميه نازله من حنكه

مسعد : (كالمطعون) اى .. عضلات معدته بدات تتقلص .. الولد مش نافع خلاص .. يعنى الحكيم كلامه صح (موسيقى اغنية الشر تلاحقه) انا نفسى أعرف .. الحكيم حط ايه للولد فى حنكه .. اما لو اعرف .. بس لو اعرف ..

صابرين : (تهز ركبتها على نغم الايقاع مغنية بعشرات الاصوات النسائية والرجالية اغنية الاسرة) :

حضن البنانى ياحمام مالوش مثيل	حضن البنانى
ان غبت عنه بتلاقيه حلو ونبيل	وماهش انانى
افرش ونام على صدرها بنت الاصيل	تطرح امانى
خدها فى حضنك ياحمام واشبع هديل	فى هوا البنانى
ليلة غيابك ياحمام يسال عليك	سهد البنانى
طول الليالى ياحمام سهرانه بيك	عين البنانى
وان طال غيابك ياحمام تبعت اليك	شوق البنانى

وتخاف تطير لتروح بعيد ويهون عليك   حضن البنانى
وتقول حبيبى ياحمام ... علشان عينيك   صاحبى بنــانى

(تبتعد موسيقى هذه الاغنية ثم تتلاشى)

سعد : (بألم) نفسى أعرف .. الحكيم حط ايه للولد ؟

صابرين : (تصرخ بأعلى صوتها)

سعد : صابرين .

صابرين : الولد بيموت (موسيقى أغنية الشر)

(يتوافد الكورس المؤلف من الصيادين وينضم اليه حماده وأم الخير وجميع الشخصيات التى تسكن العشش)

الكورس : ياخبر اســــود .. تــانى .. ماكان كـويس فى أول الليل .

- الحيا زاد عليه..
- السم يظهر مش فى الجسم كله
- غريبه ... بقى يعنى مســعد .. ربنا يخلصه من عــدوه الاولانى .. ويشبكه فى العدو التانى ؟
- يعنى باالفقر يا المرض ؟
- شوفوا حكمة ربنا
- الدنيا حالها كده ... الحظ مايجيش لوحده ابدا
- لازم يجيب معاه اصدقاؤه
- بيقولوا ان الحكيم كان عنده من ساعه
- ياترى ايه اللى عمله الحكيم ؟

الكورس : (دفعة واحدة) تعالوا نسأل نشوف ايه الحكاية (يتقدم نحو الكوخ ويتوقف عند الباب ـ بلهجة مأساوية) قوليلنا ياصابرين .. حصل ايه للولد ؟

صابرين : تعبتوا ليه نفسكم ؟

الكورس : دا أقل واجب علينا

مسعد : وألله يارجالة مانى عارف أتكلم .. ايه اللى اقوله ؟ .. الولد كان خلاص .. خف وصحا

الكورس : كل شيء بيد الله يامسعد .. ماتزعلش .. وع العموم . آدى الحكيم جالك .

الحكيم : (مقبـلا) هيـه ... ايه اللى حصـل .. ورينى الولد ياست

صابرين : (تعطيه الولد) آهه .

الحكيم : (يهز راسه أسفا) السـم .. السم خـلاص مشى فى الدم

صابرين : (تصرخ)

مسعد : (لاهثا) ايه ؟

الحكيم : متخافوش .. حاقدر اتغلب عليه .. حابذل كل ماعندى ادونى حبة ميه فى فنجال ..

الكورس : (مناديا) ادوله حبة ميه فى فنجال . ميه فى فنجال .

ام الخير : (تذهب وتحضر المياه) الميه اهه .

الحكيم : (للخادم) النشادر ياولد

الخادم : (يفتح الحقيبة ويستخرج النشادر) اتفضل يابيه

الحكيم : (يذيب النوشادر فى الماء) افتحوا بق الولد

ام الخير وصابرين : (تفتحان فم الولد)

الطفل : (يصدر صرخات متألمة)

الحكيم : من حسن حظ الولد ان انا عارف خطـورة السـم فى العقرب .. والا ..... (يضع النوشـادر فى فم الطفـل) بالشفا ان شاء الله .. الحمد لله ربنـا قدرنى وانقـذته (يغلق الحقيبة) ودلوقتى .. شوف ياسيد مسعد .. الفاتورة دى .. حتدفعها امتى ؟

مسعد : ان شاء الله بعد مابيع اللؤلؤه حادفع أجرتك كامله ..

الحكيم : (باهتمام) انت عندك لؤلؤه ؟ .. لؤلؤ ه عظيمه ؟

الكورس : دا اصطاد لؤلؤة الدنيا .. قد كدهه .. حشو الايد ..

مسعد : خلاص .. حيبقى راجل غنى .. دى لؤلؤه محدش شاف زيها مدى الحياة

الحكيم : (يتظاهر بالدهشـــة) ياســلام .. ماكنتش أعرف .. وياترى .. انت شــايل اللؤلؤة دى فى مكان أمين ؟ .. اذا ماكانش كده .. انا ممكن أشيلها لك فى خزنتى ..
(موسيقى اغنية الشر تطن كالانذار الخطير)

مسعد : لا .. اطمئن .. انا شايلها فى مكان أمين .. وان شاء الله بكره حابيعها واديلك حسابك (عينه معلقة بالارض)

الحكيم : (يزوم بخبث) يبقى عار كبير لو اللؤلؤه دى انسرقت قبل ماتبيعها .

الكورس : تبقى بلوى .. تبقى حسره ... خللى بالك .. شيلهامن المكان ده ..

حماده : ايوه شيلها من المكان ده .

مسعد : (مندهشا) انهو مكان .. انتو ايش عرفكوا بمكانها ؟

الكورس : (بخبث وسخرية) ايه ... ماهى باينه اهـه .. دانت عينك لازقة فى الارض اللى مدفونة فيها .. دانت عينك فحتت الارض وطلعتها .. وآهى باينه فى عينيك اهه .

مسعد : (مخادعا) لا .. ماهش هنا ... دى ماهش فى الجبل خالص .... دى فى حته تانيه .. بعيده عن هنا ..

الكورس : بعيده ولا قريبه .. انت حر .

الحكيم : طيب ... عن اذنكم

مسعد : بكره باذن الله حاقابل سيادتك واحاسبك

الحكيم : مايجراش حاجه .. مايضرش .. يلا ياولد (يمشى)

الكورس : واحنا كمان نمشى ... تصبح على خير يامسعد (ينصرفون)

مسعد : وانتو من اهله (يرجع للكوخ)

(يخلو الجو . اصوات الليل تعود)

صابرين : (باعياء) عايزين ننام

مسعد : انا جاى اهه

صابرين : مقبله) حتفضل قاعد كده جنب العمود .. لما كشفت الحكايه

(موسيقى اغنية الشر)

مسعد : هاتيلى الفاس

صابرين : ليه .. حتعمل ايه ؟

مسعد : (بحزم) هاتيلى الفاس .

صابرين : (تحضر الفاس) الفاس أهه .

مسعد : (يأخـذ الفـاس ويفحت – ثم يأخذ اللؤلؤه) بس .. حاحطها ف جيبى احسن (يعطيها الفاس)

صابرين : زى بعضه

مسعد : (يتردد) ا .. ا .. اسمعى ... هاتيلى الفاس

صابرين : حتعمل ايه تانى ؟

مسعد : (بحزم) هاتيلى الفاس

صابرين : الفاس اهه

مسعد : شيلى الحصيره .

صابرين : حتنام هنا ؟

مسعد : شيليها بس

صابرين : (ترفع الحصيره) اجيبها عندك ؟

مسعد : خليها وباكى .. وسعى حبه (يفحت مكان الحصيره – يضع اللؤلؤه ويردم) اردمى معايه (تردم) بافرش الحصيره فوقها (تفرش) يلا اقعدى (يجلسان) هـه .. ممكن أنام دلوقت .. ولعى النار

صابرين : (وهى تنفخ فى النار) انت خايف من مين يامسعد ؟

مسعد : (شاردا) خايف من ... من ... من الناس كلهم

صابرين : بس نام .. ماتشيلش هم .. هه .. يلا نام

مسعد : هه (ينام) بسم الله الرحمن الرحيم (موسيقى اغنية الشر تطن بالحاح – ينهض مسعد جالسا)

صابرين : ماتنام يامسعد

مسعد : مش عارف ودانى مالها

صابرين : (تجلس) والنبى وانا روخـره .. ودانى ماعـرفش مالها

مسعد : (يعتدل فى ضجر) طيب .. طيب يادنيا (موسيقى اغنية الشر)

صابرين : النار بقت رماد .. اولعها تانى ؟

مسعد : ايوه .. ولا اقولك .. بلاش .

صابرين : مش عارفه مالك .. سرحان فى ايه ؟

مسعد : عينيه غفلت من دقيقة . شفت خير .. : ابنى قاعـد بيقرا فى الكتاب .. والكتاب كبير .. قد بيت .. والحروف قـد الكلاب .. والكلام .. عمـال بيتنطط ويرقص على الصفحة . ومادرى الا والضلمة عماله تزحف .. وتزحف الصفحة غطست .. وصوت مزيكة وحشه (موسيقى الشر تطن) بترن يترن بترن (يعلو طنين الموسيقى على صـوته المرتفع) .

صابرين : اللهم اجعله خير (تكف جميع الاصوات)

(فجاة .. بتسلل صوت اقدام وانفاس مضطربه)

مسعد : (يهمس مرتعدا) سامعه ؟

صابرين : (فى همس) ايوه سامعه ..

مسعد : (بفحيح) شبح اسود اهه .. جنب العمود .. بيكتم فى نفسه

صابرين : (محذرة) اسكت .. اسمع ..

مسعد : (هامسا بحزم) ادينى سكينتى

صابرين : تسحبها له من المخده) اهه .

مسعد : (يقفز كالقط الغاضب صارخا) خد ياكلب .. خد ..
(طعن وضرب وتمزيق . عيار نارى مسعد يقع على الارض
صائحا) آى ... دماغى (سكوت)

صابرين : (برعب) مسعد ... مسعد

مسعد : (باعياء) الدم غرق جبهتى .. دم دافى (تجتاحه برودة
سريعة) انا .. انا كويس .. متخافيش .. الشبح اختفى
.. (يزحف على بطنه) حاروح انام .

صابرين : هات ايدك ياخويه . (تساعده)

(يعودان الى وسط الكوخ)

مسعد : ولعيلى النار تدفينى

صابرين : لحظة واحدة (تمسك طرف جلبابها) هات امسح لك
الدم عن جبهتك

مسعد : لا بلاش ... مفيش حاجه ..

صابرين : احط الشمعة جنبك ؟

مسعد : حطيها جنب النار

صابرين : (تضع الشمعه على جنب النار وتنفخ فى النار)
(موسيقى اغنية الشر)

صابرين : (فجأة تنفجر بغضب) دى لؤلؤة مشئومه (الموسيقى
الشر) دى ذنب (الموسيقى) كارثة .. مكتوبه (الموسيقى)
حتقضى علينا وتودينا ف داهيه (الموسيقى تعنف ـ صابرين

تصرخ بحدة) ارميها يامسعد بعيد عننا .. و .. دشدشها بالحجرة .. ادفنها وانسى مكانها .. رجعها للبحر تانى .. دى جابت لنـا الشر فى رجليها .. مسـعد .. حبيبى .. حتودينا ف داهيه وتقضى علينا .

مسعد : (باصرار حاد) دى فرصتنا .. ابنى لازم يروح المدرسه .. لابد يتخلص من المعون اللى اتخلقنا لقينا نفسنا محبوسين جـواه .

صابرين : (صـارخة) دى حتقضى علينـا كلنـا .. حتى على ابننا

مسعد : اسـكتى .. بطلى كلام .. الصـبح حنبيع اللؤلؤه .. وبمجـرد ماحنبيعها .. الشر يبعد عننـا على طـول .. ومايفضلش غير الخير .. ردلوقتى ... اسكتى احسن

صابرين : (تتنهد بحرارة) شوف يامسعد .. لسه ماسـك فى ايدك السكين ؟

مسعد : (متذكرا) ياه .. ايوه صحيح .. معلهش .. مايضرش.
(صياح الديكة يرتفع ويتجاوب)

صابرين : طلع النهار

مسعد : واللؤلؤه ف ايدى . صباح الخير ياصباح الخير

(على انغام موسيقى اللؤلؤة يشرق الصباح بالتدريج)

مسعد : صباح الخير ياصابرين

صابرين : (مبتسمة فى رضاء وسعادة) صباح النور يامسعد

(اغنية اللؤلؤة لبرهة ثم تنسحب)

(الوقت بعد الفجر بقليل)

(أم الخير قادمة من الحارة وهى تجرى)

حماده : (يجـــرى وراءها) استــتنى ياام الخــير .. على مهلك ياام الخير .

ام الخير : راحت علينا نومه . زمانه نزل يبيع اللؤلؤه من غيرنا .

حماده : ياولية داحنا لسه بدرى .. بلاش فضايح (يختفيان)

(رجل قادم من حارة ـ يصطدم به رجل آخر)

رجل ٢ : لمؤاخـذة ..

رجل ١ : معلهش (يندفع)

رجل ٢ : من فضــلك لو سمحت .. بيت «مســعد» الصــياد منين ؟

رجل ١ : عايزه ليه ؟

رجل ٢ : فى الحقيقة مش عايزه هوه

رجل ١ : امال عايز ايه بالظبط ؟

رجل ٢ : قصدى .. أصل .. مش هوه حيبيع اللؤلؤه النهارده ؟

رجل ١ : بيقولوا .

رجل ٢ : (مسرعا) طب ورينى البيت والنبى قبل مايمشى . عشان اتفرج عليه وهو بيبيعها .

رجل ١ : طب تعالى ورايا (يمضيان ويختفيان)

زوج : (قادما) ازاى ياوليه تسيبينى نايم لحد دلوقت ؟

الزوجة : (بندم واسف وهى تهرول بجانبه) ربى اقطعنى .. راحت على نومه ..

الزوج : طب آهو مسعد زمانه مشى .. والله لو لقيناه مشى لاقطع رقبتك

الزوجة : يعنى كان لازم تلبس الجلابيه الكشمير والجزمه ؟

الزوج : اننى عبيطه ياوليه .. مشوار زى ده أروحه من غير الجلابيه الكشمير والجزمه ؟

الزوجة : ياريتنى جبت الملس والجلابية الحرير والشبشب (يختفيان)

(رجل قادم من حارة أخرى وخلفه ابنه يجرى باكيا)

الطفل : (بضراعة) والنبى ياابا .. خدنى معاك يا ابا .

الرجل : ياابنى حتروح فين بس .. تندهس تحت الرجلين .

الطفل : (باكيا بحرقة) ماليش دعوه .. لازم آجى معاك .

الرجل : (يجذبه بعنف) طب مد واسكت (يختفيان)

(فوق سطح احد الاكواخ)

ص الام : (من داخل الكوخ) بتعمل ايه عندك ياوله

الشاب : باشوفهم مشوا ولا لسه

ص الام : باواد انزل بقى خليك تروح لشغلك

الشاب : (بدهشة) شغل ؟ .. شغل ايه النهارده ياامه ؟

ص الام : عجايب ... ماوراكش قارب مرمى ع الشـط مستنى يشتغل ؟

الشاب : (بغيظ) انتى نايمه ولا ايه ؟ .. الصيادين كلهم واخدين اجازه النهارده

ص الام : ليه .. البحر هايج ولا ايه ؟

الشاب : دا البحر هايج من امبارح .

ص الام : استر يارب

الشاب : والنهـارده بقى .. حنتفرج على مسـعد وهو بيبيع اللؤلؤه

الام : (وقد خرجت من الكوخ تجـرى) صحيح والنبى .. طب حصلنى على هناك ياولد .

(فوق الكوبرى . « الشيخ جمعه » قادما يهـرول وخلفه « الشيخ عصر » المأذون يهرول أيضا)

الشيخ عصر : هو الموكب حيمر من هنا ؟

الشيخ جمعه : الظاهر كده ... الناس من الفجر عماله تيجى من هنا

الشيخ عصر : ناوى تمشى فى الموكب ؟

الشيخ جمعه : من بعيد لبعيد كده

الشيخ عصر : لكن هما اتأخروا ليه كده

الشيخ جمعه : دا يظهر ان احنا اللى تأخرنا (يختفيان فى نفس الطريق)

(المتسولون الاربعة يتدافعون الى الكوبرى)

المتسول الاول : طاوعونى تعالوا نوصل لحد السرايات

المتسول الثانى : سرايات مين ياابنى .. والله اما اكون حاكسب دهب

المتسول الثالث : سرايات ايه وبتاع ايه ياجدع .. سرايات فى يوم زى ده ؟

المتسول الرابع : دا الموكب زمانه جاى .. ومسعد حيبيع اللؤلؤه .

المتسول الاول : على رايكم .. يمكن مانشوفوش بعد النهارده

المتسول الثانى : مش يمكن .. ده اللى حيحصل بالظبط ياعبيط (يختفون)

الحكيم : (قادما يلهث فوق الكوبرى مع خادمه) اوعى الموكب يكون فات ياولد .

الخادم : لا لسه .. دانا قاعد له فى الشباك من قبل الفجر

الحكيم : طب ياأخى كنت سيبنى لما احلق دقنى ..

الخادم : نملك وقتنا بدرى أحسن

الحكيم : احسن برضه .. استنى اللى ما يستناكش

الخادم : لكن ياسعادة البيه انت روخر حتمشى فى الموكب ؟

الحكيم : ما امشيش ليه ؟ .. على كل حال انا اللى يهمنى اعرف الاخبار وصلت لحد فين . ولازم اكون شاهد عيان .

الخادم : معاك حق (يختفيان)

الحاج على : اصبح بالخير ياحاج احمد

الحاج احمد : (لا يرد)

الحاج على : (يسرع من خطاه ويذهب اليه ويسلم عليه) باقول اصبح بالخير

الحاج احمد : (بابتسامه مفتعله) اهلا حاج على . آنا شفتك فى صلاة الفجر وسبتك لما تصلى . وبعدين مالقيتكش .

الحاج على : على فين العزم ؟

الحاج احمد : مطرح مانت رايح

الحاج على : بالزمه احنا هبل .. مش كان المفروض نفتح محلاتنا، ونقعد نستنى الرزق اللى حييجى .

الحاج احمد : المفروض . لكن بقى .. الرزق يحب الخفيه .. انا اصلى .. بافكر افتح فرع هنا فى العشش .. ولو لمدة جمعه جمعتين كده .

الحاج على : لا ياشيخ .. والله ناصح ياحاج احمد . ماتاخدنى شريك معاك .

الحاج احمد : آخدك .. والرزق رزقين (يختفيان)

(فى اعقابهما ياتى ناس آخرون . وشيئا فشيئا تبدأ الناس تتوافد من جميع الحارات ويفح الجو بموسيقى راعدة تتباعد شيئا فشيئا)



(٧) الكوخ فى القفص

مسعد : الله .. انتى حلوة فى توب الزفاف قوى ياصابرين ..
.. وضفايرك المفروقين دول على جنب ، وشرايطهم الحمرا ..

صابرين : شوف اللى اجمل منى امه (تعرض الطفل وقد تفتح) بص

مسعد : (يقبل الطفل) انا مش قادر اطلع من الباب

صابرين : دانا اللى مكسوفه

مسعد : تيجى مانتكسفش ؟

صابرين : مانعرفش

مسعد : حتى لو عرفنا .. فين الطريق اللى حنمشى منه ـ الناس كتل كتل ورا بعضها .. أروح فين ؟ .. امشى منين ؟ .. بلاش ابيعها النهارده ؟ .. مقدرش استحمل ليله ثانيه ..

صابرين : مش ممكن .. لازم البتاعة دى تفارقنا النهارده بأى شكل .. لسه فينا حيل نبات ليله زى ليلة امبارح ؟

مسعد : والحـل ؟

صابرين : سى حماده فين ؟

مسعد : تايه فى وسط الناس .. ماهش عارف يدخل

صابرين : مفيش واحد ابن حلال يفضى لنا سكه ؟

مسعد : ولا البوليس نفسه يقدر يفضى سكه

صابرين : مصيبه سوده .. وبعدين ؟

مسعد : اه .. خلينا قاعدين (يجلس بضيق)

صابرين : ودى فضيحة ايه بس يارب ؟

مسعد : اسمعى .. قومى اقلعى الهـدوم دى يمكن يتكسـفوا ويمشوا

صابرين : طب ماتطلع تقول لهم محناش رايحين النهارده

مسعد : معقول صوتى حيوصل ؟ .. قومى بصى .. كتل الناس آخرها فى المدينه .. يعنى الطريق الزراعى كله مزروع ناس قاعده وواقفه ونايمه واللى جايب غداه معاه واللى فارش بعياله فى المزارع

صابرين : (تنهار) مصيبه سوده .. مكتوب .

مسعد : (يسحبها من يدها) تعالى شوفى (ينظران من النافذة) (هياج فى الناس .. ترتفع أصوات)

صوت : (صائحا) اهو وقف

صوت : اهو حيمشى اهه .

صوت : اهو بيعدل نفسه

صوت : آهى ماشية وراه (يختفى مسعد وصابرين من النافذة)

صوت : اهم راحوا ناحية الباب

صوت : ياى .. اهم رجعوا تانى

أصوات : (بفجيعه) رجعوا ؟

صوت : رجعوا

صوت : رجعوا

صوت : رجعوا ؟

مسعد : شايفه باستى ؟

صابرين : مش ممكن حنعرف نمشى خطوه واحده .

(يظهر حماده وام الخير وقد اصطحبا ثلاثة عساكر بوليس. وها هو أحدهم يهمس فى اذن حماده متسائلا)

الشاويش : (بفرح) بزمتك ؟ .. بزمتك حيروح يبيعها النهارده ؟

حماده : ايوالله زى ماباقولك .. بس همتك بقى انت والشاويشيه .

الشاويش : و ..و .. زى مااتفقنا .

حماده : حتكون مبسوط والله العظيم ..

ام الخير : البلد بحالها حتكون مبسوطه .. بس اعملوا معروف وسعوا لهم السكه عشان يعرفوا يعدوا .

الشاويش : طيب .. من عينيه لاتنين (يتحفز – يشير للعساكر) ماتخلوش فى قلبكم رحمه . مفهوم ؟

العسكريان : مفهوم

الشاويش : لحظه واحده (يصنع من كفيه ميكرفونا ويصيح) انت ياجدع انت وهو .. منتوش عارفين .. ان ممنوع تجمع

أكتر من خمسة فى مكان واحد ؟ .. بتعملوا ايه عندك انت وهو ؟ .. هه .. ردوا يابجم

العساكر : يلا ياابن الكلب .. قوم ياابن الكلب ..

(تحدث هرجله)

حماده : متخافش يامسعد ياخويه .. .. أنا جيت لك أهه .. هات دراعك فى دراعى .. وانتى ياأم الخير خدى صابرين تحت باطك (ويسحب مسعد فى ابطه ويمضى)

ام الخير : (تأخذ صابرين تحت ابطها وتمضى خلفهما) يلا ياحبيبتى .

(بمجرد ظهور مسعد فى الخلاء يرتفع الزئيط بدرجة عالية جدا ، وتنطلق زغاريد ، ويعم هياج خرافى . الامر الذى يكبل خطوات مسعد ويوقفه فى مطرحه مترددا)

حماده : لازم تكون مفتح .. احسن يخموك .. خللى بالك

مسعد : (بحسم) مخلى بالى كويس

حماده : بس دلوقت احنا مانعرفش اسعار اللؤلؤ فى اى مكان تانى .. ازاى حنعرف ان التمن المعروض علينا تمن معقول واحنا منعرفش حاجه عن تمنه الحقيقى ؟

مسعد : (مهموما) أيوه صحيح .. واحنا يعنى ايه كان حيعرفنا سعره .. احنا هنا مش هناك .

الشاويش : اتفضل يامسعد بيه .. الطريق سالك وكويس .

مسعد : (بخوف) منين أضمن انه هو سالك ؟

حماده : (لمسعد بعصبية بريئة) قبل انت ماتتولد .. الناس الكبار فكروا فى طريقة ياخدوا بيها مال كبير بدال اللؤلؤ

بتاعهم .. قالوا .. الافضل يكون لنا وكيل ، ياخد اللآلىء يبيعها فى العاصمة ، وياخد نصيبه من المكسب .

مسعد : (بايمـاءة وهـو شارد) عـارف .. وكانت فكره حلوه فعلا

الشاويش : اتفضل يامسعد بيه .. متخافش

(مسعد يتقدم خطوتين .. الهياج يرتفع من جديد ويرتفع معه اصوات ضارعة)

أصوات : وريهالنا يامسعد .. وريهالنا والنبى .. فى عـرضك (ويشدون ثيابه)

مسعد : (يرتعد من خـوف ويتـوقف) مش معقـول .. مش معقول ..

الشاويش : (يستعمل الكرباج) ابعد ياابن الكلب انت وهوه

مسعد : (يرجع الى باب الكوخ ويقف فيه) والنبى ياشويش تبلغ الحكومة

العساكر : (يندمجون فى تسليك الطريق من جديد) اوعى .. هه .. اوعى .. هه

حماده : واخد بالك ؟ .. جابوا راجل زى صاحبنا ده .. وجمعوا اللؤلؤ وبعتوه .. وانقطعت أخباره بعد كده .. وضـاعت اللآلىء .. بعـد كده جـابوا راجل تانى .. وبعتـوه .. وماحدش سمع عنه بعد كده . آخـر ماغلبـوا سـابوهم من الفكرة دى ورجعوا يبيعوا بالطريقة القديمة .

مسعد : (بضيق) عارف .. عارف .. أبويا طول عمره يحكيها لنا .. كانت فكره حلوه بس كانت خارجه عن الدين ..

والشرع كان محرمها .،. وده اللى وضحه الشيخ جمعه
في الخطبة بتاعته أياميها .،. بالامارة قال ان اللى ضاع
لولؤهم ربنا بيعاقبهم

الشاويش : اتفضل يامسعد بيه .

مسعد : (يمشى بخطوات بطيئة جدا وهو يحاول أن يتماسك من
الخوف) حاجة غريبه خالص .. هو الموكب حيفضل
ماشى ورانا كده ؟

الشاويش : معلهش يابيه .. أصلهم نفسهم يشوفوا النتيجة
كل الناس واخده أجازه النهارده ، حتى الموظفين واصحاب
الدكاكين

مسعد : (مرتعدا) طب وبعدين .. وبعدين .. دا .،. دا ..
دا ..

الشاويش : بس امشى مايهمكش .. انت فى حمايتى .

مسعد : (ناظرا اليه نظرة ذات معنى ! فى حماية ربنا ..

الشاويش : طبعا .. ربنا فوق الكل .

(يتوغل مسعد وأهله فى المضى ــ والموكب خلفه يتدافع
بالايدى والمناكب وكأننا فى الليلة الكبيرة فى مولد
الحسين)

المتعهد : (ينتفض واقفا) ياصباح النور .. اهلا وسهلا .. فى الخدمه

مسعد : (بتواضع جم) معايا لؤلؤه .

حماده : (محذرا) اخشن شويه .. ماتبقاش طرى

المتعهد : (صائحا فى الناس بغيظ) مش كده ياأسيادنا انتوا .. حتموتونا .. حرام عليكم .. وسعوا بس ولو مدخل المحل

مسعد : معلهش ياعم .. حظنا كده بقه .. ماشى لحد هنا فى أربع ساعات

المتعهد : أيوه ياوالدى .. بتقول معاك لؤلؤه ؟

مسعد : ايوه

المتعهد : (بلا مناسبة) احيانا يجينا واحد ومعاه دسته .. على كل حال فرجنا .. حنقدرها ونديلك احسن سعر

مسعد : بسم الله الرحمن الرحيم (يدب يده فى جيبه ويخرج حافظته الجلدية ، فيفتحها ، ويخرج من جيبها الكبير كرة صغيرة من المناديل والاوراق الملفوفة فوق بعضها ويأخذ فى فكها)

المتعهد : (يغطى اللهفة بالتريقه) ياه .. دانت معتز بيهـا قوى .. شايلها فى شنطة جلد .

مسعد : ف الجلد والسقط كمان . (ويفك !

المتعهد : (صائحا فى تظرف) وكمـان فى جلدة غـزال ؟ .. هى لفه جوه لفه جوه لفه

مسعد : (يعطيه اللؤلؤه) اتفضل ياسيدى
(شهقة خرافية تصدر عن هـذا الجمع الحاشـد وكأنه جسد واحد)

المتعهد : (يزوم) هو .. م .. (ينقر عليها – ثم يلوى شفتيه ! آسف ياصاحبى .

مسعد : آسف ايه ؟

المتعهد : معلهش .. المسـألة سـوء حظ .. لكن بقى .. مش ذنبى .

مسعد : دى لؤلؤه نادره

المتعهد : (يقذف اللؤلؤه على الصينية نتتدحرج ! يمكن تكون سمعت عن دهب العبيط .. اللؤلؤة دى زى دهب العبيط بالظبط .. كبيرة من غير معنى (يلوى شفتيه) ودى مين اللى حيفكر يشتريها دى ؟ مفيش اى سـوق تشـترى الحاجات اللى زى دى أبدا .. هى قيمتها فى انهـا شىء

غريب وبس .. انما ... آسف ... كنت فاكر انها لؤلؤه ذات قيمة .. لكن .. هى ماتزيدش عن انهـا شىء غريب وبس ..

(صمت خطير)

مسعد : (يصيح بانزعاج وقـلق دى لؤلؤة الدنيا .. مفيش حد شاف زيها أبدا ..

المتعهد : بالعكس .. كبيره وشكلها مش حاجه .. فيهاش اى جمال ... هى مهمة لانها شىء غريب ... جـايز تتحط فى متحف مثلا ... وسط مجموعة من قواقع البحر ..

مسعد : (يتسمر برهة ـ يزوم فى حقد شديد الاسف)

المتعهد : على كل حال أقدر اديك فيها ثمن خيالى بالنسبة لهـا .. ميت دينار .

مسعد : (يكفهر ـ بغيظ ينذر بالخطر) ازاى ؟ .. دى ماتقلش عن خمسين الف دينار .. وانت تعرف كده .. انت عايز تضحك عليه ..

(زمجرة خفيفة تسرى بين صفوف الحشد الكورس)

الكورس : (خلال الزمجرة) ده نصب .

ـ دا ظلم

ـ ميت دينار ؟

ـ ميت دينار

ـ سرقة

المتعهد : ماتلومنيش .. انا متمن وبس .. اذا ماصـدقتونيش اسالوا غيرى .. وعلى كل حال ياعم .. روح اعرضها على

المكاتب التانية .. ولا اسمع .. انا ابعت اجيبهم .هنا كلهم
بدال ماتتعب فى الزحمة دى (ينادى) ياولد .. (يخرج ولد)
روح انده للساده الزملاء تجار الحى كله .. قول لهم
لو سمحوا يتفضلوا عندى خمسه .. اوعك تقول لهم على
السبب (ينصرف الولد) اتفضل استريح ياوالدى .
(الحشد يزمجر بشدة)

الكورس : غريبة

- انا برضه كنت متوقع ان فيه حاجة زى كده حتحصل
- هى صحيح كبيرة لكن لونها غريب قوى
- انا على فكرة كنت شاكك فيها
- على كل حال الميت دينار برضه كويسين .. ثروة محترمة بالنسبة لمسعد .

(انغام موسيقى الشر تطغى على الموقف)

حمادة : نوق يامسعد .. ماتسرحش ..

مسعد : (مذهولا) الناس راحت فين ؟

حماده : اهه .. فوق راسك اهه .

مسعد : امال انا مش شايفهم ليه (موسيقى الشر) مفيش
قدامى غير جدار اسود بيقرب منى .. تعالب بتلف حواليا
.. حدادى .. بترفرف فى الجو .. انا خايف ياحماده
.. حاسس انى دبانه

حماده : (محذرا) اصحى احسن تضيع اونطه .. التجار اهم
جم

(التجار الخمسة يتقدمون خلال الزحام)

التجار الخمسة : مساء الخير
المتعهد : أهلا وسهلا .. لمؤاخذه تعبناكم
غزال : لا العفو ..
الفوال : خير ؟
الجوال : ايه الحكايه ؟
الطبال : ايه الزحمه دى ؟
الحبال : لؤلؤه مسروقه ؟
المتعهد : ياجماعة .. انا قدرت اللؤلؤه دى بمبلغ معين .. وصاحبها ده .. ماهش عاجبه المبلغ .. ف .. ارجوكم .. تفضلوا الحتة البتاعه دى (يدحرجها على الصنية) .. مش حاقول لكم انا فصلتها بكام .. قولولى انتوا .. تسوى كام ؟

نفس الشهقه الخرافيه السابقة تصدر عن التجار)

غزال : ورينى لو سمحت ؟
المتعهد : (يعطيها له) اتفضل
غزال : (يفحصها ـ ثم يزوم بلهجة اشمئزاز)
المتعهد : (بخبث) مالك ؟
غزال : (يرميها فى احتقار على الصينيه) ياعم ماتضيعش وقتك
المتعهد : معلهش بس افصلها ..
غزال : (بلؤم) انا ماليش دعوه ؟ .. دى مش لؤلؤه .. دى شىء بشمع .
المتعهد : طب افصلها انت ياسيد فوال (يعطيها له)
الفوال : (يهز راسه) عارفها عارفها (ضحكه سخريه خناقه) شوف ياسيدى اللؤلؤه الاصليه بصحيح .. الجميله ..

تبقى مصنوعه من عجين .. وتبقى ناشفه ومزلطه .. انما دى .. عامله زى الطباشير .. يعنى حتفقد لونها وتموت بعد شهرين تلاتة بالكتير .. حتى بص ياعم .. شوفها تحت النضاره المعظمه (يقرب منه النضاره)

مسعد : (ينظر فى النظاره)

الجوال : هيه .. شفت ايه ؟

مسعد : (بعد بحث عن صوته) لها سطح شكله غريب

الجوال : ورينى كده ياريس ..

مسعد : اتفضل (يعطيه اللؤلؤه)

الجوال : انا عندى زبون بيحب الحاجات دى .. ممكن اديلك خمسين دينار .. وانا ونصيبى .. اياك أقدر ابيعها له بستين ..

مسعد : (يخطفها منه بعنف) أوعى سيب اللؤلؤه .. (يلفها بسرعة ثم يخفيها)

المتعهد : انا عارف انى تسرعت فى السعر .. مع ذلك انا مازلت عند سعرى .. قلت ايه ؟

مسعد : (يصرخ فى حدة) انتوا بتضحكوا عليه .. دى لؤلؤه ماتصلحش للبيع هنا .. انا حاسافر أبيعها فى العاصمة نفسها!

المتعهد : على كل حال ماتزعلش ياعم .. جايز أدفع ميه وخمسين .

مسعد : (وهو يشق لنفسه طريقا فى الزحام) لو دفعت ماليتك كلها مش حابيعها لك . (يمضى مسعد وخلفه الموكب) (اغنية الشر تنطلق .. وتزف الموكب فى الطريق حتى ينتهى)

(اصوات الليل تتـدافع وتتصـارع مع موسيقى اغنية الشر)

صابرين : وبعدين يامسعد .. لا كلنا تفاح الشام ولا عنب اليمن

حماده : المصيبه انه مش حيعرف يتعامل معاهم بعد كده تانى

مسعد : (مقهورا) يعنى كنت أقبل ابيع نفسى ببلاش ؟ .. مايهمنيش اللؤلؤه فى ذاتها ... لكن اللى يهمنى انى خلاص .. انفصلت عن حياتى القديمه .. الحياه القديمه بالنسبه لى انتهت خـلاص .... والآخـر .. ابقى ... لا حافظت على القديم .. ولاكسبت الجديد .

صابرين : ماكنت تتفاهم .. قصدى .. تتهاون معاهم وخلاص .. بدال ماتخصر دول وتتشحطط

مسعد : (صائحا بعصبيه) أنا حاروح العاصـمه يعنى حاروح .. هوه صحيح مشوار .. ماكنتش أتصور انى حاروحه ف يوم من الايام .. لكن مادام قلت كده قدام الجميع ..

ابقى قطعت نص المسافه بالظبط .. أعمل ايه غير كده ..
دول دجالين وحرامية ..

حماده : من الصعب اننا نعرف .. احنا عارفين اننا مخدوعين من يوم ماتولدنا .. لغاية اللحظه دى .. وعارفين .. انهم بيقبضوا تمن الكفن بتاعنا .. بس احنا عايزين نعيش .

مسعد : (بضيق) قصدك ايه ياحماده ؟

حماده : قصدى ..انت ماتحدتيتش تاجر اللؤلؤه وبس .. انت اتحديت الاوضاع كلها .. طريقة الحياه نفسها .. بصراحه .. انا خايف عشانك .

مسعد : وانا حاخاف من ايه غير من الجوع ؟

حماده : ماهى دى حاجة بنخاف منها كلنا .. لكن .. على فرض انك عندك الحق .. وان لؤلؤتك دى مفيش أعظم منها .. تفتكر ان اللعبه خلصت ؟

مسعد : يعنى ايه ؟

حماده : مش عارف .. لكن انا حاسس بالخوف عشانك .. انت بتحط رجلك فى أرض جديده وغريبه عليك .. وانت ماتعرفش الطريق .

مسعد : (بمنتهى الضيق والعصبية) حاسافر .. حاسافر .. حاسافر حالا

حماده : طبعا .. لازم تعمل كده .. بس .. انت مش متأكد انك حتلاقى الوضع هناك أحسن من هنا .. جايز تكون العاصمة «أنيل» .. انت لك هنا أصدقاء ، وأخ .. لكن هناك مالكش حد .

مسعد : (يصيح متـألما) طب أعمـل ايه ؟ .. هنـا جبـابره مايحافوش ربنا ... وابنى لابد يتعلم .. ويبقى بنى آدم .. وهما واقفين ضد ابنى وفرصته .. على كل حـال اصدقائى حيحمونى

حماده : -يحموك اذا كان ده مايعرضهمش للخطر أو المتاعب.. لكن بعد كده مش حيعرفوك (ينهض) ربنا معاك .

مسعد : مع السلامة (يوصله حتى الباب ثم يعود متهالكا)

صابرين : حتنام ؟

مسعد : (بضـيق ويأس) مش نايم ـ (موسـيقى اغنيـة الشر تطارده)

صابرين : (تترنم بأغنيه الاسره)

مسعد : (هامسا فى ذعر) هاتى السكينه

صابرين : (تشهق) أ .. أ .. (وتمسكه)

مسعد : (ينزع نفسه منها ويتناول السكينه) أوعى (ينـدفع صارخا) خد ياكلب (يندفع خارجا خلف الشبح ـ الشبح يضربه بآله حاده على رأسه ـ يصرخ (آه (ويرتمى على الارض)

صابرين : (تجرى نحوه صارخة) مسعد .

مسعد : (يتلوه) آه ..

صابرين : (تولول) ياخبر اسود ... وشك غرقان دم (تشهق) دا وشك مفتوح بسكينه (تحاول ان تحمله) يامصيبتى السوده .

مسعد : (متأوها) متقدريش تشـيلينى .. سـاعدينى بس (يزحف)

صابرين : امتى حصل ده كله ؟

مسعد : مش عارف .. ماشفتش

صابرين : سيب دماغك على صدرى (تحتضن رأسه)! مسعد ..

مسعد : ... ...

صابرين : مسعد .. انت سامعنى ؟

مسعد .. دى مشئومه .. مشئومه .

صابرين : مسعد .. اللؤلؤة دى مشئومة .. سيبنا نقضى عليها قبل ماتقضى علينا .. سيبنا ندشدشها بصخرتين .. سيبنا نرميها مره تانيه فى البحر .. البحر وطنها .. مسعد .. دى مشئومة .. مشئومة .

مسعد : (بهياج وحشى متصلب العضلات) لا .. لا .. حاحارب اجعص جعيص .. كل حاجة حاحاربها .. وحانتصر .. وحناخد فرصتنا (يخبط الارض بقبضة يده) محدش حيقدر يخطف مننا حظنا السعيد (ثم برقة مفاجئة) صدقينى ياصابرين .. انا راجل .

صابرين : (بصوت مبحوح) مسعد أنا خايفه .. مابيقعش غير الراجل . خلينا نرمى اللؤلؤه فى البحر ..

مسعد : (بخشونة) اسكتى .. انا راجل .. يعنى تسكتى .

صابرين : (بخنوع) حاضر .. ادينى ساكته (تساعده على المضى حتى يدخلان الكوخ)

مسعد : خلينا ننام شوية .. وف طلعة الفجر حنتوكل على الله . انتى خايفه من السفر معايه ؟

صابرين : لا ابدا يامسعد

مسعد : (بحنان ورقة) طب سبينا ننام شويه .

صابرين : حاضر (ينامان) (صابرين تنهض متسللة وتأخذ شيئا وتجرى)

(موسيقى اغنية الشر .. برهة ثم تبتعد)

مسعد : (يتقلب) الله .. الوليه راحت فين ؟ (ينادى برفق) صابرين .. صابرين .. عجايب (ينهض) صابرين (يتجول فى الكوخ) صابرين (يخطو الى الخارج) راحت فين ؟ (ينظر الى بعيد فيراها تقترب من الشاطىء) يابنت الابالسة .. رايحه ناحية البحر ليه ؟ .. يمكن حتنتحر (يجرى) اقفى ياصابرين .

صابرين : (وهى تجرى) ارجع من ورايا

مسعد : (يجرى بغضب وغيظ) اقفى يابنت الابالسه .. صابرين (يصيح من اعماق حنجرته) صابرين .

صابرين : (ترفع يدها الى فوق وتهم بقذف شىء فى البحر)

مسعد : (بقفزة خرافيه ينقض عليها ويطبق على يدها ! حتعملى ايه يامجنونه ؟

صابرين : (تلهث) آه .. سيبنى

مسعد : هاتى اللؤلؤه .. افتحى ايدك (يفرك يدها)

صابرين : آه ..

مسعد : (ينهال عليها بالصفع وهو يكز على أنيابه) سافله .. مجرمه ..

صابرين : (بتألم مكتومة الانفاس) اى .. حتوقعني فى البحر .

مسعد : (بعنف) فى داهيه . هه (يدفعها . تنــدفع متدحرجه رتقع فى البحر . تبلبط فى الماء وتخرج لاهثة) .

(مسـعد يمشى ويترك صابرين)

مسعد : (يرتعد) آه ياكلب .. خد . (يضرب فى الشبح)

الشبح : (يصرخ ثم يقــع على الارض) .. آ...ى . (ينهض فورا ويضرب مسعد على راسه بآلة حادة)

مسعد : (يصرخ ويقع على الارض) آى .. دماغى

الشبح : (ينقض على مسـعد ويعبث به)

مسعد : (يقاوم — يصرخ) آه .. اللؤلؤه مش فى جيبى اللؤلؤه تتــدحرج على الارض وترن وتلمع — مســـــعد ينزعج) اللؤلؤه ... اللؤلؤه ..

الشبح : (يريد أن يخلص على مسعد)

صابرين : (مقبلة تزحف على الارض وتنادى باعياء) مسـعد .. مسـعد ... انت فين ؟

الشبح : (يترك مســـعد ويجــرى تجــاه الشاطىء من ناحية اخرى)

مسعد : (يئن)

صابرين : انا مش زعلانه منك .. انت فين ؟ (تشـــــهق ! انتى هنا .. طب تعالى

مسعد : (يئن بحرقة) القمر راح فين .. كان لسـه طالع .

صابرين : القمر غرقان فى السحاب .. آهو بيطل اهه ... آهو نور (يسطع نور القمر) اللؤلؤه معايه ... حاروح ارميهـا

فى البحر تانى (تجرى . لكنها تقف صـــارخة ، فقد رات جثتين ممـــدتين على الارض ـ تصرخ بأعلى صـــوتها)
يامصيبتى ... .. جثتين مقتولين ؟ مين ؟ (صـــارخة) مسـعد اتقتل ؟

مسعد : (بئن) لا ما اتقتلتش .. هو اللى اتقتـــل .. قتلته . (يزحف)

صابرين : بمرارة ويأس) خـــلاص .. انتهت حياتك القـــديمة ياصابرين ... مفيش فايده فى رجـــوعها .. راح الامـــان والسلام وانتهى اليوم الجميل .. قتيل ودم وليل مهددنا ... خلاص .. كل شيء انتهى .. مفيش أمل يرجع امبارح .. الوداع . الوداع يابسـمة ابنى فوق جبين الشـمس .. الوداع ياضحكة القمر الجريح ... الوداع .. الوداع .. (فجاة بحدة ! ملعون فى كل مكان يازمان مجنون ... ياجثة مقتوله عشـــان تجرى ورا اوهام .. (تجـــرجر الجثه وتمضى)

مسعد : صابرين

صابرين : (من بعيد) راجعه لك يامسعد . باداري غلطه الايام ... بادفن جثـــة الماضى اللى كان محبـــوب واصبح بالأمل مضروب

مسعد : (يئن) وداري جثة الحاضر الملعون

صابرين : (تعود) رميتها تحت الشجر .. وريني دمك امسحه فى توبى .. دم ابنى .. دم قلبى .. دم بكرة .. دم عين الحب . ياعين حبيبه واتعمت قبل الاوان ...

مسعد : (بمـــراره حـــادة) الامل فى الدنيا خـــلا الدنيا تبقى جحيم .

صابرين : اصل الامل ده جوفه ضرير .

مسعد : (بنهجة ماساويه) راحت اللؤلؤه .. خدوها ياصابرين .. كانت بريق برق فى حياتى يوم وانطفى (بأسف ـ غير مصدق) راحت اللؤلؤه ؟ .. ياالف حسره عليك يامسعد .

صابرين : اللؤلؤه ماتعش غير فى البحر .. اللؤلؤه عايزه لها صدر عريض منور نضيف .. اللؤلؤه فى ايدين خسيسه تنطفى .. تصبح حجر .. ينذب فى دماغ البشر .. تصبح مصيبه جوه صدر ولاد شيطان الارض .. تصبح لهيب يحرق ايدين التعبانين الشقيانين .

مسعد : (بحرقة ! آه ياكبدى .. ابنى مش حيروح المدرسة .. مش حنعرف ؟ .. مش حنعرف ؟

صابرين : (كأنها ترضى طفولته) آدى لؤلؤتك اهه .. بس لازم تمشى حالا من البلد .. من قبل ضى الفجر نمشى .. دانت قاتل .

مسعد : دافعت عن نفسى .. كنت حابقى مقتول .

صابرين : فاكر امبارح ؟ .. فاكر رجال المدينة ؟ .. انت مش ممكن تجيبها البر ابدا .

مسعد : معاكى حق (بنشاط مفاجىء) اجرى هاتى الولد .. وهاتى كل مانملك .. وانا حاسحب القارب وحاستناكى فى الميه (ينهض ويسير متعثرا)

صابرين : (وهى تبتعد) يارب سامحنى (يختفى مسعد عند الشاطىء ، وتختفى صابرين داخل الكوخ) .

(موسيقى اغنية الشر ـ تختلط بحفيف الاشجار والموج)

مسعد : (قادما) يجز على انيابه صارخا من الالم) آه ياجنس الكلب ياشيطان بنى آدم .. عمل ايه فيكم القارب ؟ .. تحرقوه وتكسروه ياخلق هوه .. (يقفز ويهرول على الشاطىء) لكنى اكبر منكم .. مش حاكون زيكم .. اقدر آخد اى قارب من قواربكم وارحل بيه .. انما ابدا .. مش حيحصل ..

صابرين : (خارجه تجرى وتصرخ) حريقه ف بيتنا يامسعد .. حريقه .. الكلاب حرقوا البيت .. حفروا أرضه .. حتى صندوق الولد قلبوه وفتشوا فيه .

مسعد : هما مين ؟

صابرين : مانش عارفه .

مسعد : (يسحبها) طب اجرى معايا .. اجرى (يجريان فى اتجاه العشش) (مجموعة من الناس تخرج من العشش. مسعد وصابرين يصطدمان بها . يرتدان الى ناحية اخرى ويجريان . مجموعة اخرى تخرج من هذه الناحية . يصطدمان بهما . يرتدان ويجريان فى اتجاه ثالث . مجموعه ثالثه من الناس تكون قد خرجت على صوت الضجه . يصطدمان بها . يرتدان يجريان فى اتجاه الشاطىء . مجموعة من الصيادين قادمه يصطدمان بها كذلك . يرتدان . يجريان فى دائرة كالفار فى المصيدة . يتوقفان لاهثان) .

الكورس : جرى لك ايه يامسكين ؟ .. وانتى يامسكينه ؟

مسعد : مصيبه سوده .. حرقو لى قاربى .

صابرين : حرقو لى بيتى (تشير الى الولد فوق ظهرها) كان الولد حيموت

الكورس : هما مين ياسعيد الحظ ؟

مسعد : مانش عارف .. لابد واحد منكم

الكورس : مش مهم ..

مسعد : مش مهم ازاى .. تحرقولى بيتى .. وقاربى ..

الكورس : (مقاطعا) مش احنا .. دول ولاد الحرام

مسعد : ليه .. عملت فيهم ايه ؟

الكورس : اخدت منهم حظهم .. أخدت فرصتهم .. الفرصة دى ماتتكررش أبـدا .. يعنى خـلاص .. خـدتها انت بالساهل

مسعد : وانا اعمل ايه .. دا حظى .. نصيبى

الكورس : والله .. روح قول لهم

مسعد : لمين ؟

الكورس : لولاد الحرام !!

مسعد : كلنا أولاد حرام .. كلنا ..

الكورس : المهم .. فين اللؤلؤه .. وديتها فين ؟

مسعد : (مشيرا الى الكوخ) هناك .. سيبونى آخـدها .. انا عارف مكانها .

الكورس : بزمتك ماهى وياك ؟

مسعد : فتشونى

الكورس : ولا انتى ياصابرين ؟

صابرين : فتشونى .

الكورس : على كل حـال .. نروح نشـوفها .. ولو وقعت فى ايدنا .. انحلت المشكلة

(يتدفع الناس نحو الكوخ .. فيمضى الكورس خلفهم)

صابرين : (مرتعده) هما حيطاردونا لسه ؟

مسعد : ضرورى (صوت وقع حوافر خيل ولغط فى الخلفيه) سامعة .. لسه بيدوروا علينا

صابرين : سى حماده منى قالك ابعد عن الشـط ؟ .. احسن رجالة المدينه سبقوك عليه ؟

مسعد : ماإحنا بعدنا فعلا .. احنـا دلوقت رايحين ناحيـة الشمال .. سمعت ان فيه مدن نقدر نعيش فيها

صابرين : (تحتضن الطفل فى صدرها) مش جايز تكون اللؤلؤه مالهاش قيمه ؟

مسعد : لا .. لو ماكانش لها قيمة .. ماكانوش حاولوا يسرقوها (وقع الحوافر واللغط يقترب)

مسعد : (هامسا) هش

صابرين : (مرتعدة) ايه ؟

مسعد : بيدوروا على اثـرنا فى الطريق .. نامى فى الحفـرة .. يظهر انى لازم أسلمهم نفسى .

صابرين : (تقف صارخه بخشونه) اللؤلؤه وياك .. ومش ممكن يسيبوك حى .

مسعد : (بصوت هزيل) ماهم حيلاقوها

صابرين : تعالى .. تعالى (تشد)

مسعد : (يتنهد ويجلس على قرافيصه)

صابرين : لو خدوها .. تفتكر يسيبونى حيه ؟ .. أو يسـيبوا الولد ؟

مسعد : (بغضب) تعالى .. حندخل فى الجبـال .. يمـكن يتوهوا عننا

(ينتقلان الى بقعة اخرى اكثر امنا)

مسعد : صابرين .. انا حامشى فى طريقى .. وانت تستخبى .. حاسيبهم يمشوا ورايا لحد الجبل .. ولما يسيبوكى .. ارجعى للشـمال .. واذا قدرت أفلت منهم حابقى أرجع لك .. مفيش طريقه تانيه للنجاه .

صابرين : لا .. لازم نروح وياك .

مسعد : (بخشونه) أنا لوحدى اقدر اجرى .. اذا جيتى معـايا حتعرضى الولد لاكبر خطر ..

صابرين : لأ !

مسعد : (ينفخ فى غيظ والم .. ثم يصعد فوق التل)

(موسيقى اغنية الشر تقرع الآذان)

صابرين : هيه .. هما فين دلوقت ؟

مسعد : على بال مايبجى المسا .. حيكونوا وصلوا هنا

صابرين : انت شايفهم كويس ؟

مسعد : طبعا .. الصخره عاليه .. وهمـا موكب كبير (يهبط على فكره .. لازم نتجه للغرب (يمشى ويتوغل فى الجبـل ويختفى)

(اغنية الشر تعنف)

مسعد : (يعود وهو يزحف على يديه وقدمية) صابرين

صابرين : (هامسه) انت جيت .. شفت ايه ؟

مسعد : خاينا فى الكهف حبه .. ولما يطلعوا فوق الصخور .. يبقى نرجع للأراضى الواطيه تانى (متذكرا) مصيبة سودة .. لو الولد عيط حيكشفنا .. روحنا دلوقت متعلقه ف صوته . اعملى كل الطرق لاجل مايبكيش .

صابرين : مش حيبكى .. هو عارف .

(وقع أقدام الخيل تقترب ونباح كلاب معها)

مسعد : (وهو يصعد براسه متلصصا) اهم وصـلوا .. اهم قعدوا .. السجاير فرقعت . أنا شـايف كل حاجـه . (لمعة ضوء تبرق وتنطفىء)

صابرين : (تشهق) نور

مسعد : هش .. اتنين ممددين على الارض .. واحد تالت قاعد على الرمل ومعاه بندقيه .. فيه طريق للخلاص .

صابرين : (مرتعده) حيقتلوك .

مسعد : اذا وصلت للراجل وخدت البنـدقية .. تبقى الحكاية انتهت .

صابرين : حيلمحوا توبك الابيض فى ضى النجوم

مسعد : لا .. انا حامشى من قبل القمر ما .. (يتردد) هش .. اذا قتلونى خليكى ف مكانك .. ولما يمشــوا .. ترجعى .

صابرين : (بضراعة) مسعد

مسعد : لا .. مفيش كلام تانى .. هو ده الحل الوحيد

صابرين : (بصــوت مرتجف) طب روح ياخـوية .. فى رعاية الله .

مسعد : واننى برضه .. فى رعايته (يتسلق الصخرة ـ هامسا) لازم اهجــم بقى (الطفــل يبكى فجــأه ـ مســعد يهبط ملتصقا بصخرة فاقدا تماسكه) فشلت الخطه .

رجل ١ : (يطل من الناحية الاخرى ناظرا فى الكهف) انا سمعت صوت بشر .. فيه ناس هنا (يضرب عيارا ناريا . مسعد يزداد التصاقا بالصخره . ـ صابرين تدفن نفســها فى الصخور . الرجل يهبط الى الكهف) .

مسعد : (ينقض عليه ، يروح يطعنه بالسكين حتى يمـوت . يأخذ بندقيته ويهشم بها راسه)

رجل ٢ : (يطل قادما هو الآخر يتلصص)

مسعد : (سرعة شديدة يسدد اليه عيارا ناريا)

رجل ٢ : (يقع ميتاً فى قلب الكهف)

رجل ٣ : (يطل ببندقيته ، ويروح يضرب أعــيرة نارية دون تركيز)

صابرين : (تصرخ) آه . . الولد . . الولد ما ت . .جات له طلقه في دماغه

رجل ٣ : (يسقط في الكهف)

مسعد : (من خلفه يهوى بدبشك البندقيه على راسه بعنف مرات عديده)

رجل ٣ : (يقع ميتا)

مسعد : (يرمى البندقية ويرتمي فوق صابرين ويأخذ الولد في حضنه ثم ينفجر باكيا في حرقه شديده . يسحب «صابرين» وينهضان ، ثم يسير)

صابرين : (تسير خلفه وهي تنتفض من البكاء والالم) خلاص .. ممكن اموت .. معادش للدنيا طعم .. مودنا فين ؟

مسعد : راجعين .. راجعين البحر تاني .. لعشش الصيادين (يصعدان الصخور ، ويهبطان ، ويصعدان تلالا ، ويهبطان. في دوره شبه خرافيه لاهثه ، وفي النهايه يقتربان من شاطىء النهر الذى يبدو بعيدا كحد السيف) مكتوب لنا نرجع للخليج .

صابرين : (منتحبه) كان الامل كداب .. واعمى

مسعد : الصدور هي اللي عميا ..

صابرين : كان متهيأ لنا انك لقيت اللؤلؤه ..اكبر لؤلؤه في الدنيا .

مسعد : انا في الحقيقه ملقتهاش (يخرج اللؤلؤه من جيبه) دى .. ايه قيمتها ..خلاص .. نسيبها تروح مكانها الطبيعى

(يقذفها بأقصى مايســتطيع ، فتطير ، وتقع فى النهر)
عمرى ماحادور عليها تانى ..

صابرين : اللؤلؤه مش فى المحار .. اللؤلؤه جوه الصدور

(يمضيان فى خطو جنائزى بطىء فى اتجاه الخليج)

تمت

ســـتار الختــام

سوناتا الأمل

معزوفة شعبية في ٧ لوحات



(١) اللقاء

(وسط مقابر القرية)

جمالات : بادى يا نادى انت فين م الصبح يا بادى ؟

البادى : (مقتربا) تعالى ياجمالات .. من طلعة الشمس وانا واقف ورا ده السور

جمالات : دانا اللى من غيابك .. خاطرى مكسور

البادى : متأخره عن ميعادك ليه ؟

جمالات : مشفتنيش م الصبح وانا واقفه ؟

البادى : واشوفك فين ؟

جمالات : جوه القرافه .. باوزع الرحمه على روح العزيزه امى

البادى : ابدا .. ماشفتش حد

جمالات : (بدلال) آدى انت اهه شفتنى .. ايه بعد ماتشوفنى ؟

البادى : وبايدى ايه .. يعنى انتى مش عارفه ؟

جمالات : (تتنهد) طب دى المصيبه ان انا عارفه

البادى : ابوكى عايز مال .. ومنين اجيب المال ؟

جمالات : وناوى تعمل ايه ؟

البادى : أشوفك بس

جمالات : بقالك مده بتشوفنى

البادى : م الجمعه للجمعه باشوفك ساعه مش اكثر ..

جمالات : لولا انى باجى لأمى وازورها .. ماكناش اتقابلنا ف يوم

البادى : ولولا انى باجى لامى وازورها .. ماكانش قلبى اتحرم م النوم

جمالات : فاكر قابلتك فين ؟

البادى : فى الحته دى .. قاعد باعيط (يمثل البكاء) واقول ياامه تعاليلى

جمالات : ساعتها كنت مودعه أمى .. بعد ما حطيت على قبرها همى ..

البادى : مالحقتش أنطق واقول ياامه تعاليلى .. الا ولقيتك .. جابه تناديلى

جمالات : (تستعيد اللقاء القـديم) مســاء الخير عليك يادى الجدع

البادى : (يفيق من البكاء) مساء النور ياصبيه

جمالات : تقدرش تسمع كلمتين منى ؟

البادى : ماقدرش ليه .. دانا حتى روحى ف كلمه من مخلوف

جمالات : ياميت نـدامه على راجل بيبكى والدموع فى عينيـه

البادى : ياميت ندامه على انسان بلا أم .. تسهر فى الليالى عليه

جمالات : يكون فى عون البنات .. ويكون فى عونى انا بالذات

البادى : جرى لك حاجه ياصبيه ؟

جمالات : جرالى قد ماجرالك

البادى : وليه بقى بتستغربى .. ليه ؟

جمالات : شوف بنت من غير أم تعمل ايه ؟

البادى : معاكى حق ياصبيه .. وياهلترى .. لك اب عايش ؟

جمالات : ومتجوز .. وفرح الدنيا ما بيكفيه

البادى : وانتى ؟ ..

جمالات : غريبه .. والدار ماهش دارى .. .. وابويا مش ابويا

البادى : واسم الكريمه ايه ؟

جمالات : الاسم جمالات

البادى : ده اسم ولا وصف ياجمالات .. ياحلوه سلامات .. ..

جمالات : انشاء الله تسلم .. واسم الكريم ؟

البادى : البادى .. دارنا هنـاك ع الجسر .. جنب دار محمد ابو راضى

جمالات : ياأهلا وسهلا .. هه .. اتمسى بالخير (تمشى)

البادى : حاشوفك تانى ياصبيه ؟

جمالات : يوم الخميس الجـاى .. هنـــا جنب بيت امى .. مسيكى بالخير ياامايا

البادى : (مشيرا الى القبر) وده يبقى بيت امك ؟

جمالات : ماليش فى الدنيا دى غيره .. م الجمعه للجمعه بازوره.

البادى : جمالات . انا احب اشوفك كتير .. ماتحرمنيش

جمالات : اوعدنى ماتبكيش

البادى : عمرى ما حابكى خلاص .. حابص ف عينك الصافيه . والمس ايدك الدافيه . واسأل عليكى كتير .

جمالات : سألت عليك العافيه .

(يندمجان فى ضحكة ويعودان الى المشهد الاصلى)

جمالات : ماقلتش .. بقى لنا كتير بنتقابل .

البادى : بلاش ياحبيبتى نتقابل ؟

جمالات : وده معقول .. دانت بالنسبه لى أب

البادى : وانتى بالنسبه لى أم

جمالات : الليله شفت منام

البادى : انشاء الله خير يارب .

جمالات : شفت العزيزة أمى (تستعيد الحلم) صرخت (تصرخ) امه .. ازاى حالك ياامه .

الام : (تبكى) ازاى حالك انتى ؟

جمالات : انا ؟ .. انا حالى بعدك عدم

الام : ازاى حالك عدم وأبوكى فى الدنيا ؟

جمالات : من يوم ماغبتى والحنان من الدنيا انعدم

الام : ابنى لنفسك بيت .. وربى فيه الحنان

جمالات : ازاى ابنى بيت .. وانا بختى مال وانهدم ؟

الام : الخير بيبنى بيوت .

جمالات : الخير باينه فى القلوب اتردم

الام : دا الخـير زى طير من طيـور الجنـه .. لو يحط ف ارض .. يخضر فيها القدم

جمالات : انا قلبى طير وانحبس

الام : اطليقيه م القفص

جمالات : وان طلقته ؟

الام : لابد مايرفرف هنـا وهنـاك .. وفى النهـاية يحط على عشـه

جمالات : انا نفسى اخلف ولد ..

الام : الارض لما بترتوى .. يخضر فيها الزرع

جمالات : والارض لو تعطش ؟

الام : قوليلى ياجمالات .. انتى حالك مش عاجبنى

جمالات : الزمن ياامه تاعبنى

الام : فيه حاجه غير الزمن تعبانى وياكى

جمالات : يمكن البين ؟

الام : ماافتكرش

جمالات : المقـدر ؟

الام : ماافتكرش

جمالات : مين اللى دفنك وانتى لسه شباب .. مش المقدر ؟

الام : لا يابنتى

جمالات : يبقى مين طيب ؟

الام : اللى شـايل عنـده مفتـاح القفص .. هو نفسـه .. سـجانك

جمالات : أيه السبب ياامه ؟

الام : اصله اشترانى بمال ... ورمانى جوه القفص .

جمالات : ليه اشتراكى بمال ؟

الام : عجبه الجمال والحسن .. ادى الجناينى فلوس .. وقطفنى من ع الغصن وفضلت ادبل .. وادبل .. لحد مارمانى ورق .. (تختفى)

جمالات : (تلف حول المقبره فى لهجة ندب) تعاليلى قوام ياامه .. انا عايزه ترابك ياامه .. اتكحل بيه ياامه .. وانا خايفه لادبل ياامه .. ورينى السكه ياامه .. دا السكه ضلام ياامه .

البادى : (فزعا) الله .. جمالات .. جمالات

جمالات : ابويا ؟ .. احنا امتى الوقت يابا ؟

البادى : ابوكى مين دانا البادى ..

جمالات : البادى ... امتى تكون البادى يابادى ؟

البادى : امتنى قبله اما اشوف الحلم ده ايه .. دا حلم مش عادى

جمالات : لو بس تنوى

البادى : النيه ماتكفيش

جمالات : الحب اهو موجود

البادى : الحب مايقضيش

جمالات : (تنهار باكيه ! يابادى أنا شاريلك .. يابادى ماتبعنيش

البادى : انا اعمل ايه فى الحظ ياجمالات .. انا جيبى ناقصه فلوس .. والدنيا مابتديش ..

جمالات : ماعدتش قادره يابادى

البادى : على كل حال .. انا ... انا ..

جمالات : حتروح لابويا ؟

البادى : تنصرف المقــادير .. من هنــا لبــكره اكون فكرت .. واقولك .



(٢) الخطوبه

(فى دار . «رضوان» والد جمالات . الاب وبضعة رجال)

رضوان : ياألف أهلا وسهلا . .. شرفتوا ياجمـاعه .. شرفت يا .. بادى

الرجال : الله يشرف قدركم

البادى : (لنفسه متوجسا) يارب ياهادى ...

رضوان : (مناديا) القهوه ياولادى

قمر : يتنه عامر

فتح الله : ولا نتحرمش من الايادى

رضوان : هيه .. خير ياأسيادى ؟

قمر : طبعا .. تعرف البادى .

رضوان : طبعا .. البادى راجل مننا

البادى : تعيش ياعمى

فتح الله : ربك يهدى سرنا

جمالات : (من بعيد) القهوه ياأبا ..

رضوان : تعالى ياجمالات .. مفيش غريب عننا

جمالات : (تدخل) مسا الخير عليهم

الجميع : وعليكى يصبيه (تضع القهوه)

جمالات : يلزمش خدمه

قمر : (مبتسما) الخدمة فى الافراح نخدمها .. استحضرى واتغندرى .. ليلتك خلاص قربت .. وان كانت بعيده .. أنا والناس نقدمها

جمالات : (تضحك بخجل)

قمر : (يرشف) الله على القهوه .

جمالات : عاجباك ياسى قمر ؟

قمر : من ايد مانعدمها

جمالات : افوتكم بعافيه (تخرج)

فتح الله : (يرشف) ايه راى ابو جمالات ؟

رضوان : فى ايه ياابو فرحات ؟

فتح الله : عايزين نفرح بنتكم جمالات

رضوان : الله يفرح قلبكم ويديم علينا فضلكم

قمر : أصل الحكاية باختصار .. البادى طالب قربكم .. ايه رايكم ؟

فتح الله : والبادى راجل عال .

قمر : طول عمره والله بيحبكم ويعزكم

البادى : تشكر ياخال رضوان .. ذا بس من أصلكم .

رضوان : (يزوم بلهجة ذات معنى)

قمر : سكت ليه ياعم ؟

البادى : (لنفسه متوجسا) لازم مالوش غايه

قمر : ماتتكلم ياابو فرحات

فتح الله : ماتتكلم ياابو جمالات

رضوان : (يتنحنح ويتنهد) ياريتكوا جيتوا ف جمل .. ولا ف طلب غالى

قمر : وايش يكون الجمل ؟

فتح الله : فيه اغلى من جمالات ؟

رضوان : لو تطلبوا ألوفات .. رقبتى ليكم

البادى : (لنفسه) آهو حود عن الموضوع .. لازم مالوش غايه

قمر : طب سمعونا الفاتحه ياجماعه

فتح الله : الفاتحه يااسيادنا ؟

رضوان : مستعجلين على ابه .. استنوا نتفاهم .. وكل شىء ملحوق عليه

قمر : (مازحا) لسه حنتفاهم ؟

فتح الله : جايز فى نفسه شىء ..

قمر : مايقول عليه .. فيه حاجه ياسى رضوان ؟

رضوان : طبعا ياسى قمر .. البنت لسه صغيره

قمر **وفتح الله :** البنت لسه صغيره ؟ .. عايزها تقعد لحد امتى ؟

رضوان : لحد مايجيها العدل .

قمر : وادى العدل جاها .. البادى حلو اهه ..

فتح الله : طول .. بعرض .. ووجاهه .

رضوان : (يزوم) على كل حال يابادى ياابنى .. فى دماغى حبة أسئله

قمر : ياعم ايه المسأله .. هو انت حتحقق ؟

البادى : وماله يسأل .. سيبه يتحقق

رضوان : البادى يعرف مين .. غير الحبايب دول ؟

البادى : يعرف ربنا

رضوان : هيه .. ونعم بيه .. وتملك ايه ؟

البادى : أملك دراعى

فتح الله : كلام سليم

رضوان : ولبنتى .. أضمن ايه ؟

البادى : اضمن لها قلبى

رضوان : أحسن ضمان .. وناوى تدفع ايه ؟

البادى : عمرى وحياتى

رضوان : نسلم ياباذى (ضاحكا) عمرك رخيص للدرجه دى ؟

البادى : يرخص عشان جمالات

رضوان : (يزوم بلهجه ذات معنى)

قمر : ماتصلوا بينا ع النبى

الجميع : عليه أفضل الصلوات

قمر : تطلب فى بنتك كام ؟

رضوان : أطلب تلات ميات

قمر : وعشان خاطرنا ؟

رضوان : الله يبارك فى الميتين

البادى : دا كتير عليا .. هو حد معاه ميتين ؟

فتح الله : فعلا .. كتير عليه ..

رضوان : وقليل على جمالات

قمر : خليك حنين ع الجدع

رضوان : كان من عينيه

فتح الله : يعنى ..ماينفعوش ميه ؟

رضوان : ابو سنه جانا من يومين .. وقدم تلتميه

البادى : (فزعا) ابو سنه يدفع تلتميه ؟

رضوان : دا غير الشبكة والاعياد ..

البادى : على كل حال ..

رضوان : على كل حال .. فكر وشاور

ص جمالات : (قادما من بعيد) بلاميات ياطبيب المبالى بلاميات .. هما فتلات الغرام بحنكمو على ميات ؟

رضوان : (فزعا) عن أذنكم خمسه .. الصوت ده صوت بنتى (ينهض) عن اذنكم خمسه (يخرج من الحجره . يتجه فى الدهاليز الضيق ، ويرفع رأسه الى أعلى مناديا) بتتكلمى مع مين يابت ؟

جمالات : تنتفض مذعوره) آنى اتكلمت ياآبا ؟

رضوان : (صارخا) أمال خيالك ؟

جمالات : انا ياابا ماتكلمتش

رضوان : طب فزى قومى انزلى

جمالات : (برعب) آنى نازله اهه .. (تنزل)
رضوان : (مكشرا) قربى حدايه
جمالات : قربت اهه ... (ترتعش) فيه حاجه ياابا ؟
رضوان : ايوه فيه (بصفعها) خدى .. ياناقصه تربيه (يصفعها)
جمالات : (صرخات مكتومه) اى .. حاسب على عينيه .. حاسب على عينيه
رضوان : جايه على آخر الزمن حتمرغينى فى التراب .. دانا احرقك
جمالات : (باكية) يادى العذاب .
رضوان : لسه حتشوفى العذاب
جمالات : ليه بس ياابا ؟
رضوان : مش عارفه ليه ؟ .. ياام اللسان كداب ؟
قمر : (محتجا بغضب) ايه العمايل دى ؟
رضوان : لمؤاخذه ياجماعه ... خليكوا فى القاعه .
قمر : (منفعلا) أما انت راجل مش تمام ... تعمل عمايل زى دى واحنا معاك ؟
فتح الله : مش عيب عليك برضه ؟
البادى : ليه بس ياراجل نكدت ع القعده ؟
فتح الله : نكدت ع البنت
البادى : بيمتها فى الحزن .. والفرح ع الابواب
رضوان : ماهى راخره تستاهل

قمر : (محتدا) ليه بس ياجاهل ؟

رضوان : لها رأى فى الخطاب !!

البادى : (لنفسه) قال يعنى كفرت . (صوت بكاء البنت يأتى)

رضوان : وكمان بتبكى .. طب يمين بالله ماعدت مريحك .. ومفيش جواز .. مفيش جواز .. مفيش جواز ..

فتح الله : يلا بينا ياقمر

البادى : على فين يارجاله ؟

قمر : لا عاد لنا قعده .. ولا عاد لنا قواله (يمشون)

البادى : (وهو يخرج خلفهم) معلهش ياجمالات . اللى أقدر عليه عملته .. ربنا موجود .. (ينصرفون)

(جزء من بيت البادى وجزء من بيت رضوان وشارع يفصل بينهما).

(نحن الآن فى الشارع) (مجموعة من الشبان يجلسون على المصطبه)

قمر : البادى : فين ياولاد ؟ .. شفتوش يافتح الله ؟

فتح الله : ابدا ياقمر .. بقى له مده ما بيبان

قمر : داكان مواعدنى يسقى أرضنا معايه .. شفتوش يابو سنه ؟

ابو سنه : عينى عليه ياولاد

قمر وفتح الله : جرى له ايه يابو سنه ؟

ابو سنه : (بتريقه) محيره طول السهاد

قمر : مسكين يابادى

ابو سنه : كان نار وأصبح رماد

قمر : من ايه ياابو سنه ؟

ابو سنه : حد كان قال له يحب ؟

قمر : هو حرام الحب ؟

ابو سنه : الحب له ناس .. البادى مش منهم

قمر : ماتفرض انه حب خلاص .. وخلاص بقى منهم

ابو سنه : يبقى يستاهل عذابه

فتح الله : ليه بس ياأبو سنه ؟

أبو سنة : مابعدش ليه عنهم ؟

قمر : ياشيخ .. دا الحب زى الهوا .. تحتاجه كل النـــاس .. ولا تقدر تحوشه الناس ..

ابو سنة : (بلهجة ذات معنى) ياعاشق الجمالات .. تقدر على الجمالات ؟

قمر : القدره ع الحب تقصد ؟

ابو سنة : الحب ده كلمة غناوى

فتح الله : والبادى .. غناها ؟

ابو سنة : ياريته غناها

قمر : امال حفظها ازاى ؟

ابو سنة : حفظهـــا بس ياخســـاره .. معرفش يســـبك دوره ع الحارة .. لا منه غنى واتهنى .. ولا منه ســـاب النار وهـــو فى جنـــه .. على كل حـــال .. النفس بالســـوء امارة

قمر : هه .. النفس بالسوء أماره ..

فتح الله : آدى اللى حيجوزوه جمالات ..

قمر : عن اذنكم .. أروح أدور على البادى .

(وقفة ــ اظلام)

(فى بيت البادى)

قمر : ليه بس يابادى .. تعمل فى روحك العمله دى ؟

البادى : (ضائقاً) عملة ايه ياقمر ياابو زهره ماتسيبنى .. هو انا ناقصك ؟

قمر : بقى انته يعنى يعجبك حالك ؟

البادى : نصيبى كده .. قسمتى .. وحاعمل ايه يعنى ؟

قمر : (فى احتجاج) ياراجل اسكت .. دانت حالك حال .. زى اللى طلعت روحه كده فى الحال ..

البادى : ياقمر ياابو زهرة سبنى .. انا فـ عرضك .. مانش سارح معاك الغيط

قمر : مش قصدى يابادى .. انا قصدى امتى ينعدل حالك ؟

البادى : ماعرفش والله .. معنديش نفس للدنيا

قمر : ماتفوق لنفسك بقى .. شمت فيك النـــاس .. قصرت رقبة صحابك .. سيرتك فى دكاكين البلد بيتعمل عليهـا شاى .. وع الاسطح بتتغنى .. وتنفض عنها المصاطب والمنادر بعد نص الليل .. هو انت ايه .. منتاش مقيم فى البلد ؟

البادى : يانهار ماهش فايت .. هلبت مابيقولوا ان الــ ..

قمر : قالوا اللى مايتقال .

البادى : والشورة ايه ياقمر ؟

قمر : تسحب بهايمك ومحراتك وفاسك ... وتتوكل على الرزاق ...

البادى : دانا معلول ... ومش قادر أقف معدول .. ومين يقول ان انا اقدر اشيل محرات ؟ .. أو اقدر حتى انصب حيلى واتمشى ؟

قمر : (متعجبا) ليه ياجدع) ... طب اللى ماتت عيلته بالواحد ورا الواحد .. ميكونش زيك كده .

البادى : (مخادعا) دانا بس عيان .. ويومين تلاته وارجع جرى ع الغيطان

قمر : اقطع دراعى أن قمت ولا شهرين ... حاكم انت تتسلبط وتستموت وترمى الشغل وتروح تنام فى الدار .. مانى عارفك

البادى : لك حق تتكلم ... لكن لو انت فى مطرحى ..

قمر : (يقاطعه) لو كنت فى مطرحك كنت أرمى عن بالى .. واللى باعنى أبيعه طوالى .. واشد حيلى وانزل أشوف حالى .

البادى : (يتنهد) كلامك ياقمر مظبوط .. بس انا حاسس بانى غريب

قمر : ازاى يابادى ... دى دارك وبلدك واهلك واصحابك موجودين وياك .. وليه غريب ؟

البادى : من بعد ماكان لى فى البلدى حبيب .. يداوينى
صبحت مجروح .. ومش لاقى لجرحى طبيب

قمر : دا كلام بتاع مواويل

البادى : آه ياقمر ياابو زهره لوقلبك يرق . انما ياخسارة ..
قلبك حته من قلب البلد ..

قمر : لوقلبى قاسى كنت اسيبك تنفلق

البادى : شوف ياقمر .. لو كنت صاحبى صحيح .. تساعدنى

قمر : فى ايه اساعدك ؟

البادى : اوصل لمحبوبى

قمر : معاك فلوس ؟

البادى : ماهى دى المصيبه .

قمر : يبقى فضك م الحبيبه

البادى : اسيب جمالات . واروح لمين ؟ دى هيه بالنسبه لى ام

قمر : وبعدين بقى .. ماتسيبنا من دا الغم

البادى : مااقدرش اسيبها .. مقدرش .. جمالات حبيبتى وامى وامى (يبكى)

(وقفه ــ اظلام)

(فى بيت جمالات ــ جمالات تبكى)

رضوان : قلت لك ماتعيطيش .. احسن اسود عيشتك الليله

جمالات : انا عايزه اروح لامى .. بقى لى مده مازرتهاش

رضوان : (باصرار عنيد) مش حتزوريها

جمالات : وهى ايه ذنبها ؟

رضوان : ليه تقلقيها فى قبرها ؟

جمالات : كتر البعاد يجعلها قلقانه

رضوان : انتى اللى قلقانه .. طهقانه .. وعميانه

جمالات : (لنفسها باكيه ! آه ياغلبى ياانا .. ياحيرانه

رضوان : بسرعة يلا اقلعى هدومك وادخلى اتخمدى

جمالات : (بيأس) خلاص يعنى .. مفيش فايده ؟

رضوان : بطلى غلبه .. وشيلى الفكره من راسك

جمالات : اذا كنت خايف من طلوعى .. حد يطلع يروح معايه .

رضوان : طاوعينى شيلى الفكرة من راسك

جمالات : فكرة ايه ياابا ؟

رضوان : مرواح القرافه مفيش .. طلوع من العتبة مفيش .. حتى الجواز راخر مفيش

(طرق على الباب) مين اللى بيخبط ؟

قمر : افتح ياسى رضوان ..

رضوان : (يفتح) اهلا وسهلا مرحبا .. شرفت ياسى قمر .. اتفضل اقعد

قمر : (بينما يجلسان) تشكر ياابو الامرا

رضوان : خدمه اقدر اقوم بيها ؟

قمر : (يومىء برأسه) بس على فكره .. انا جاى اخاطب قلبك الاول

رضوان : (بجفاء) ايه الطلب ؟

قمر : البادى من يوم ما طلب جمـالات .. وهو ياولداه .. لو شفته حتقول مات

رضوان : وانا ذنبى ايه ياقمر ؟

قمر : انا قصدى اقول .. ان انت تقدر ترحمه

رضوان : واسحته بنتى !

قمر : البادى مابيشحتش .. البادى عايزك تعاونه

رضوان : أعاونه ف ايه ؟ .. اديله نص المهر ؟

قمر : (ضـاحكا) وايه يعنى لو تديه .. ماهى برضـه بنتك ياأخى

رضوان : قصر الكلام ياقمر .. البنت مخطوبه

قمر : مخطوبه من امتى ؟

رضوان : مخطوبه من سنتين

قمر : (ضاحكا) لابد للبادى ..

رضوان : البادى ده ماتجبش سيرته .. واذا غاوى المصلحه .. فضك من الموضوع .

قمر : طب اسمع منى آخر كلمة فى المشروع

رضوان : لا ياقمر .. كتر الكلام ممنوع

قمر : طب خدها وارميها

رضوان : ايش تقصده بيها ؟

قمر : بنتك لاسمح الله .. عروسه عاوزه تتجوز .. ولا بيعه .. بدها تتباع ؟

رضوان : بتقول ايه ؟ .. الله يسامحك ياقمر .ياابن ابو زهره

قمر : انت .. زعلت ولا ايه ؟

رضوان : على كل حال .. قفل على مامعاك . وقت العتاب بعدين .. عن اذنك احسن ماشى .،. طالع سوق .

قمر : (ينظر اليه شذرا مع السلامه (يخرج)
(فى الدهليز)

جمالات : (هامسة) ياقمر .. خد الجواب ده معاك .. وديه للبادى .

قمر : (ياخذ الجواب ويضعه فى جيبه وينصرف)

(فى الشارع العمومى ، قريبا من بيت البادى والمصلى)

(فى بيت البادى)

البادى : هيه .. عملت ايه ياقمر ؟

قمر : ولا حاجة يابادى .. رحنا انشتمنا وانقلت قيمتنا

البادى : يادى الفضايح ياقمر .. لا حنعرف نعيش فى البلد .. ولا نرفع قامتنا

قمر : ابدا يابادى .. لحد الآن ماحد منا يعيبك . واللى عليك دلوقت .. تشوف شغلك ولاتهتم

البادى : وجمالات .. اللى عندى فى مقام الام ؟

قمر : جمالات معاك .. وآدى الدليل . (يخرج الجواب)

البادى : (فرحا) جواب ، .. اقراه لى كله ياقمر

قمر : شوف ياسيدى .. جمالات بتقول لك فيه :

ص جمالات : ياحبيبى يابادى .. انا خزيانه من روحى .. ومن

بلدى .. وحسادى .. ولاجل ماتكيد الاعادى .. وتدخل
على جمالات فيه طبيب فى الشام .. بيعطى العطا ميات

البادى : طيب .. بيعطى العطا ميات ؟ خلاص ياقمر . حنحقق الاحلام

قمر : (مفكرا) بس ياىادى .. طبيبك فى أرض الشام

البادى : باصرار ! لو كان فى سابع أرض حاوصل له

(اظلام)

(فى الشارع العمومى !

فتح الله : علمتو بالاخبار ياابو سنه ؟

ابو سنه : خير يافتح الله ؟

فتح الله : البادى رايح الشام

بعض الرجال : البادى رايح الشام ؟

أبو سنه : ليه يافتح الله ؟ .. حيتوظف هناك ؟

فتح الله : بيقولوا حيقابل طبيب لجراح

(يتبادل الجميع نظره)

أصوات · ايه رأى أبو سنة ؟

أبو سنة : (ضاحكا فى خبث وتريقه) قولوا لطبيب الروح ..
فى حينا مجروح ماحد جاله واساه ... ريح ايديك ياطبيب
.. جرح الهوى مايطيب .. الا على رؤياه

فتح الله : لكن الكلام ده صحيح ؟

ابو سنة: انت اللى جايب الخبر

فتح الله : يروح الشام .. اكيد اتهف فى مخه

ابو سنه : ربنا يشفيه (بخبث) دا الحب ده لعنـــه .. يارب ماتبنبنا بيه .

فتح الله : لكن يروح الشام ؟

ابو سنه : ياسيدى .. اهو كلام ..

(اظلام

(فى المصلى) (الشيخ عصر ينهى صلاته . يتقدم البادى)

البادى : مساء الخير ياعم الشيخ عصر

عصر : مساء النور ياباادى .. مالك ياابنى .. سلامتك ؟

البادى : الزمن غدار ياعمى الشيخ عصر

عصر : قول بانه الحب .. هو اللى بيخلى الرجال تنكسر

البادى : صحيح ياعم الشيخ عصر .. انا هبان .. وقلبى من العله انحسر

عصر : اووه ياابنى .. ياماهموم فى الدنيا شايلاها البشر

البادى : وانا فى جرح كبير

عصر : يكونش قلبك الحبيب مشتاق ؟

البادى : سيبنا من الاشواق

عصر : ان كان عياك م الحب .. الحب له ترياق

البادى : ده الحب هو الجرح .. والعله ..

عصر : الحب هو الداء .. وهو الدوا .. وطول ما قلبنا بيحب .. يبقى طبيبه الهوا .

البادى : بس انا حبيت وطبيت .. ولما نادانى الحبيب لبيت ..

عصر . وايش بعد مالبيت ؟

البادى : على باب الحبيب سجان .. منعه وطردنى ... عشان عايز يتاجر فيه

عصر : وعملت ايه ياابنى ؟

البادى : من لوعتى لا نطقت ولا رديت

عصر : على كل حالٌ .. أصبر على المكتوب

البادى : أنا عايز المحبوب .. وهو عايزنى

عصر : لولك نصيب فى حبيب ... استنى حيجيلك لحد البيت

البادى : ده مش يابن .. والجرح خاين .. وقلبى من أهل البلد .. بيئن وبينجلد .

عصر : وايش بايدك ياولد ؟

البادى : مكتوب (يخرجه) جانى من جمالات .. بتقوللى فيه :

ص **جمالات** : فيه طبيب فى ارض الشام بيعطى العطاميات

عصر : آه .. لازم طبيب الجراح

البادى : بالظبط ياعمى .. طبيب الجراح .. وانا بدى اروح له .. زى غيرى ماراح

عصر : لكن ياابنى ... سكته بعيده .. وطريقها أصله طويل .. طويل .. وانت عيان .. ومفيكش حيل

البادى : مابهمنيش البعد ياعمى .. طبيب لجراح مادام موجود .. اروح له .. ولو يخلص حداه دمى

عصر : شوف يابادى .. طبيب لجراح بالفعل موجود .. ومعروف .. لكن طريقه منين ؟ ..

آهو ده اللى مش معروف

البادى : يعنى انت تسمع عليه ؟

عصر : طبعا .. كلنا نسمع عليه .. طبيب مجرب وعارف .. واللى يعيش فى الدنيا ياما يشوف ؟

البادى : عارف ايه ؟

عصر : عارف امور الحب .. داق المر .. عرفه وهو شباب

البادى : لكن صحيح .. بيعطى العطاميات ؟

عصر : يابادى ياابنى .. انا من زمان اوعى له واسمع بيه .. راجل قدير وجليل .. شفى من علة الحب الف عليل .

البادى : (بفرح) يبقى حيشفينى . (صائحا) انا جى لك ياطبيب .. لاجل تداوينى .

(اظلام)

(وسعايه أمام بيت البادى .. جمع كبير موجود)

قمر : اعقل يابادى

البادى : انا لسه عاقل ياقمر .

قمر : دانت خلاص خرفت

البادى : الله يسامحك ياقمر .

قمر : يابادى فوق .. واعرف نتيجة فعلتك

البادى : نتيجتها خير

قمر : حتضيع الحاضر بشىء غايب ماهش مضمون

البادى : كله بأمر الله . (قمر يشوح بيأس)

فتح الله : (صائحا) خلاص .. عقلك فى راسك اعرف خلاصك

البادى : مضبوط يافتح الله

قمر : بس اما تندم ؟ ..

ابو سنة : (صائحا) جرى ايه يااخوانا .. ماهو حر فى حاجته

البادى : على راى ابو سنة .. انا حر فى حاجتى

عصر : حيث الحكاية كده .. نحكم بشرع الله

ابو سنه : مظبوط ياسيدنا الشيخ .. انا مستعد اشترى داره

رضوان : (قادما يلهث) ايه ياجماعة .. البادى ايه اخباره

عصر : بس آهى اتحلت .. تاجر المواشى وصل

رضوان : (بحبث التجار) انا تحت امر الشيخ عصر .. فيه خدمه مطلوبه ؟

عصر : البادى حيبيع داره وبقرته .

رضوان : (بنفاق واضح) ليه كفى الله الشر ؟

ابو سنه : (بسخرية) أصله حيسافر بلاد الشام

رضوان : بلاد الشام ؟ .. ايش تقصدوا بالكلام ؟

عصر : (بطيبه وحكمه) آهو مسافر والسلام .. يمكن حيتعالج ويتداوى

رضوان : آه .. حيث كده .. واحب نساعده

ابو سنه : اى والله يا سى رضوان .. ربنا يشفيه .. ويبقى لنا الحلاوة

رضوان : انا حاخد البقره

ابو سنه : وانا نويت ع الدار

البادى : (لرضوان) تاخد بقرتى بكام ؟

رضوان : باللى فيه القسمه ياابنى .. ماانا اصلى حاطلعها مع كام راس ليوم السوق .. يمكن تجيب ولو حتى تمنها

البادى : وانت ياابو سنه ؟

ابو سنه : حاخدها انقاض ... حاهد وابنى من جديد .. وآهى خدمة تترد لنا فى الافراح .

قمر : (ينفجر باكيا) الله يعوض على المسكين

ابو سنه : بتبكى ليه ياقمر ؟ .. صاحبك مسافر .. وحيقابل طبيب الجراح

قمر : الله يجازى اللى كان السبب

البادى : طب والفلوس ياجماعه .. حتندفع امنى ؟

رضوان : جاهز ياابو سنه ؟

ابو سنه : جاهز ياسى رضوان . بكره باذن الله .. انا وانت نتقابل مع البادى .. ونديله الحساب . خلاص يابادى ؟

البادى : خلاص ياعم .



(٥) الرحيل

(فى صحراء ــ قافلة تسير)

البادى : قوللى ياأخينا .. فاضل كتير ع الشام ؟

رجل ١ : ضاحكا) الشام ؟

البادى : (ببلاهه) بعيده يعنى ؟

رجل ١ : طبعا بعيده .. بعيده خالص

البادى : (لنفسه) يانهار ماهش فايت (بتوارى)

رجل ٢ : عملت ايه فى المشكله يامحمدين ؟

رجل ٣ : عملت خير والحمدلله .. طلعت السوق ولفيته

رجل ٢ : وازى حال السوق ؟

رجل : ٣ ماهش بطال .. ربك بيرزق برضه مهما كان

رجل ٢ : يعنى جبت المبلغ المطلوب ؟

رجل ٣ : قربت اجيبه .. معايا منه ييجى تلتينه

رجل ٢ : والباقى رح توفيه ؟

رجل ٣ : ربك بعدلها ٠٠ بدال ماتتعب قليل اتعب كتير تكسب كتير

البادى : (لنفسه منتبها) اتعب كتير واكسب كتير ٠٠ قوللى يا ٠

رجل ٢ : محسوبك سلامه

البادى : الاخ شغال فين ؟

رجل ٢ : فى كل شغله تلاقينى

البادى : طب وان ماجاش الشغل ؟

رجل ٣ : اخلقه بايدى

البادى : تخلقه بايدك .. ازاى ياراجل .. ربنا هو اللى يخلق

رجل ٢ : بيخلق للى بيدور ويتعب .. ويسعى

البادى : (بزوم) امال انت رايح فين ؟

رجل ٢ أصل النهارده سوق فى حته بعيده .. وف ايدى سبوبه .. اشتريتها أول امبارح من سوق بلدنا

البادى : وناوى تبيعها هناك ؟

رجل ٢ : باذن الله . حابيعها واشترى غيرها .. وابيع غيرها واشترى غيرها وابيع غيرها واشترى ..

البادى : رتفضل كده يامه ؟ ..

رجل ٢ : لحد مايجبرنى مولانا .. واروح دارنا متعشى ، واعشى أولادى واصبح اشتغل تانى . امال ياعم .. الرزق بيحب الخفيف ..تتعب كتير تكسب كتير .. والقرش زى الصيد .. وانت وشطارتك ..

البادى : (مرددا لنفسه) ياسلام .. تتعب كتير تكسب كتير .

رجل ٢ : على فين باذن الله ؟

البادى : رايح بلاد الشام

رجل ٢ : يا .. ه .. لابد مابتجرى ورا الارزاق .. والله شاطر

البادى : قوللى .. حضرتك تعرف طبيب لجراح ؟

رجل ٢ : طبيب لجراح (بنفجر ضاحكا) سمعت يامحمدين ؟

القافله : خير ياسلامه ؟

رجل ٢ : أخينا ده رايح بلاد الشام .. لاجل مايقابل طبيب لجراح (ضحكات)

رجل ١ : آه .. مسكين .. أتاريه تايه

رجل ٢ : له حق يتكعبل فى غلبه

رجل ٣ : دانا كنت فاكرك ابن سوق شاطر .. رابح تتاجر وتكسب .. تنفع ونستنفع

رجل ٢ : ولا حيدور على رغيفه

رجل ١ : أتاريه بيبحث عن دوا لقلبه

رجل ٢ : (بحرقة) آه .. ياقلبه

البادى : (متعثرا خجلا) مانى برضه حاتعب اهه .. حاسافر من بلاد لبلاد

رجل ١ : نصيحة لك ياأخ .. تقبلها ؟

البادى : أيوه اقبلها ..

رجل ١ : سفرك وتعـذيبك زى سير بيلف ع الفـاضى .. زى سافية تدور تدور وماتطلعش ميه ـ طريقك لسه بدرى عليه ..ورح تمشـيه .. بس ياخسـاره .. حتحصـد ايه ؟.. وتقبض ايه ؟

البادى : طبيب لجـراح بيعطى العطاميات .. حاقبض تـلات ميات

رجل ١ : يعنى انت متأكد ؟

البادى : اللى قالوا .. أكدولى

رجل ١ : انت حر ياعم

البادى : (مذعورا) يعنى مش حاقبض تلات ميات ؟

رجل ١ : وتقبض ليه ؟

رجل ٢ : شوف ياأخينا . الارض لو مازرعتهاش .. تقدر فى آخر العام تحصدها ؟

البادى : بالطبع لأ ..

رجل ٢ : الدنيا زى الارض ... اللى يزرع فيها يحصد .. واللى يتعب فيها يلقى

البادى : طب مانى حاتعب

رجل ٢ : بـدال ماتتعب فى الهـوا .. اتعب فى حـاجة تجيب نتيجه

الرجال : بالظبط .. اتعب كتير تكسب كتير .

البادى : دا كلام سليم فعلا .. اتعب كتير تكسب كتير .

(القافلة تتوغل فى الصحراء)

(اظلام)

(فى بيت رضوان)

رضوان : شرفت ياابو سنه

ابو سنة : ياأهلا وسهلا .

رضوان : عملت ايه فى الدار ؟

ابو سنه: : حاطلع تلات تدوار

رضوان : اما كان فيها خشب .. وديته فين كله ؟

ابو سنه : بتمنه جبنا الطوب .. وطلعن فى العالى

رضوان : مبروك عليك ياعم .. ماتشد حيلك بقه

ابو سنه : نفسك معايا امال .. خلينا نفرح بالشـــقا .. دا البنت كبرت خلاص .. والعمر مش بعزقه

جمالات : (لنفسها وهى تروح وتجىء خـارج الغـرفة) جاى تشترينى بمال ؟ .. والله اما تدفع تقلى مالرضى بك

رضوان : خلاص ياابو ســـنه ؟ .. نويت تقيد النـور على بابك ؟

ابو سنه : البركه فيك انت

جمالات : انا عمرى ماتبــاع .. انا مش بهيمــه فى ايد بيــاع

ابو سنه : ماتقولى ياسى رضوان

رضوان : رح اقولك ايه .. ماهو انت عارف من زمان

ابو سنه : أبوه عارف .. واحب اعرف كمان

جمالات : (هامسة لنفسها) ابعد عننا ياشيطان

رضوان : بصراحه ياابو سنه .. البنت مخطوبه .

ابو سنه : (ضحكه خبيثه) لمين ياسى رضوان ؟

رضوان : لواحد صاحبنا

ابو سنه : من امتى

رضوان : من زمان

جمالات : آه من التجار ويانا من كلام السوق (بحسرة) تعالى ياامه اسمعى واتفرجى .. سجان بيبعنى للسجان

ابو سنه : (بخبث) ان كان على الدفع ..ادفع زى ماانت تعور

رضوان : يعنى تدفع كام ؟

ابو سنه : قد ماحيدفع خطيبها .. واكتر شويه

رضوان : حيدفع ربعميه

ابو سنه : آدى ربعميه اهم .. وف ذمتى ميه .

جمالات : (باسى) تعاليلى ياامه .. وخدينى من وسط الحراميه

رضوان : طب والمؤخر كام ؟

جمالات : (تكز على انيابها) حرام عليك ياابا .. ماتحكمش بالاعدام

ابو سنه : (بزهو) انا اصلى اعرف قيمه الجمالات .. وادفع تمن غالى

جمالات : آه ياضنا حالى

رضوان : قولنا المؤخر كام ؟

ابو سنه : اللى انت عايزه اكتبه

جمالات : يارب ع الظالم

رضوان : والشبكه والاعياد ؟

ابو سنه : دا كله مش حاحسبه

رضوان : والله شارى

جمالات : آه ياناري

ابو سنه : وقبل ماانسى.. حيكون لها النص فى دارى

رضوان : خلاص ياعم .. الله يريح

ابو سنه : اتفقنا .. من بكره حادبح .. واعزم اصحابى واخيارى

جمالات : (تنهار باكيه) دارى على بلوتك ياللى ابتليت دارى خلاص اتباعت ياامه .. اندفع فى التمن .. حاترمى جوه القفص ... (تبكى وتغيب فى اعماق الدار)

(مركب فى عرض البحر ـ البوفيه)

البادى : قولى والله ... فاضل كتير ع الشام

الطباخ : .. لسه بدرى ... دانت لسه فى مصر

البادى : ياه .. ربنا يسهل .

(حركات ضوئية تعبر عن مرور الزمن)

البادى : قوللى والله .. فاضل كتير ع الشام

الطباخ : احنا لسه فى مصر

البادى : ياه .. ربنا يسهل .

(حركات ضوئيه تعبر عن مرور الزمن)

البادى : قوللى والله ...

الطباخ : (يقاطعه (احنا لسه فى مصر

البادى : (بضيق) دهده ياأخواتى ؟

(حركات ضوئيه تعبر عن مرور الزمن)

البادى : قوللى ..

الطباخ : ضائقا بيه .. أروح منه فين الجدع ده ؟ .. أكونش أنا لوحدى اللى راكب معاه ؟ .. يا عم .. أنا ف عرضك .. شوف حد غيرى اسأله ..وعلى كل حال .. لسه بدرى خالص ..

البادى : ياخبر ابيض ياناس .. طب دانا معييش فلوس

الطباخ : وانا اعمل لك ايه ؟

البادى : تدينى آكل ويبقى لك ثواب

الطباخ : واديلك منين ؟

البادى : الاكل زى الردم اهه .

الطباخ : (يبتسم) والله ما بتاعى .. انا بس حارس عليه

البادى : ماتاخدنى أحرس معاك ؟

الطباخ : (مفكرا) ا .. آ .. اسمع ياأخ .. فيه شغلة تنفع لك ..

البادى : هاتهالى وحياتك

الطباخ : يعنى انت تقدر تشتغل وتسد ؟

البادى : ماأقدرش ليه .. دانا زى شحط واشيل بلد

الطباخ : (مبتسما) تغسل الاطباق ؟

البادى : مفيش مانع

الطباخ : (طب يلاخش .. ورينى الشطاره

البادى : تدفع لى كام ؟

الطباخ : تاكل وتشرب .. وآخر المدة نتحاسب .

البادى : مفيش مانع .. يلا ورينى (يدخل المطبخ ويبدا فى العمل)

(اظلام)

(فى بيت رضوان)

ابو سنه : الدخله امتى باذن الله

رضوان : الدخلة بدرى عليها ياابو سنة

ابو سنه : ليه ياسى رضوان ؟

رضوان : بصراحه ياابو سنه .. المهر ماكفاش

ابو سنه : كلام ايه ده اللى بتقوله ؟

رضوان : كلام السوق .. انت تاجر وعارف

ابو سنه : وايه يعنى اللى بتشوفه ؟

رضوان : ادفع كمان ميه

ابو سنه : (لنفسه) ادفع كمان ميه ؟ معلش .. اجيبى القديم بجديد .. ولو دفعت الميه .. ادخل امتى ؟

رضوان : على طول ياابو سنه

ابو سنه : صب ادى ميه اهم .

رضوان : مبروك عليك ياعم . بعد كام جمعه اديلك خبر .. وتحصل الدخله ..

(اظلام)

(فوق المركب)

الطباخ : يعنى مابتسالش دلوقتى .. فاضل كتير ع الشام ؟

البادى : لا مالوش لازمــة الســـؤال .. تيجى وقت ماتيجى يامعلم

الطباخ : عجايب .. والجرح .. مش لازمه الطبيب ؟

البادى : (متذكرا) اى والله عندك حق .. لكنى بقى .. اهو كل مادا الالم بيخف

الطباخ : ربنا يخفف كمان وكمان .. تحب تاخد فلوس ؟

البادى : انا لى عندك كام ؟

الطباخ : كتير .. قربت تبقى من ذوى الاملاك

البادى : محلا العمل ياولاد .. خد شللى دول وياك

الطباخ : دى فلوس كتير .. جات لك منين ؟

البادى : من خدمة الركاب

الطباخ : اله ورزقك زاد

البادى : محلا النزول فى البحر فى الدنيا

(اظلام)

(فى بيت رضوان)

ابو سنه : يعنى مش باين لنا دخله ولا افراح

رضوان : لمؤخذه ياابو سنه .. اصل .. اصل ..

ابو سنه : اصل ايه وفصل ايه .. ماتقوللى بصراحه .. المهر منك راح ؟

رضوان : لا .. دانا بس مكسور فى بيعة مواشى خسرتنى كتير .. لكن ..

ابو سنه : فيه دخله ولا مفيش ؟

رضوان : بالطبع فيه .. بس اصبر شويه ؟

ابو سنة : اصبر لحد امتى .. واصبر ليه ؟

رضوان : اصل الحكايه وما فيها .. مراتى حامل

ابو سنه : وانا دخلى ايه فى الحمل ؟

رضوان : معلش ياابو سنه . عشان البنت تخدمنا .. وتقوم بشغل البيت

ابو سنه : (منفعلا) ماانشا الله بيتك ماالتخدم

رضوان : مفيش لزوم للغلط .. خلينا محترمين

ابو سنة : ماهو شوف ياسى رضوان . بلاش اللف والدوران .. اصل اللى مستور أتعرف .

رضوان : بعنى ايه قصدك ؟

ابو سنه : المهر فى السوف انصرف

رضوان : (مرتبكا) مش عيب ياابو سنه ؟

ابو سنه : (ساخرا) لما انت تاجر وبتاجر فى بيتك .. خليك حدق .. شوف حد غير ابو سنه تضحك عليه ..

رضوان : احفظ لسانك ياابو سنه .. احسن تكون خسران

ابو سنه : هى لسه فيها حساره ياسى رضوان ؟ .. دانت سنتك اسود من القطران

رضوان : طب ودينى ان ما ...

ابو سنه : دينك ايه .. هو انت عندك دين ؟ (يجذبه) تعالى أوريك الديانه .. ياالمهر ياالقطع رقبتك

رضوان : باقولك سيبنى ياابو سنه

أبو سنه : ماخلاص .،. دخل الشيطان بيننا

رضوان : كده .. طب مفيش لا دخله ولا حنه

ابو سنه : (ينزع سكينه) والله عال

رضوان : دخل السكينه ياابو سنة

أبو سنه : حادخلها ف رقبتك أهه (يطعنه)

رضوان : (يقع ميتا) (صراخ ـ تدخل جمالات مع ناس من القرية)

جمالات : فتلته ياابو سنه)

أبو سنه : طبعا قتلته .. أسيبه يقتلنى ؟

(يتزايد عدد الناس)

الناس : البيت ده ماله .،. ايه بيحصل فيه ؟ .. ماتقولى ياجمالات

جمالات : (بلوعة) ولا حاجة ياجماعة .. تاجر قتل تاجر

رجل : قتلته ياابو سنة ؟

ابو سنة : أبدا ياأسيادنا .،. دانا مقتول .. مانش قاتل

الناس : ده دم ولانسب .. ماتقولى ياجمالات ؟ !

جمالات : فى الظاهر اسمه نسب !

الناس : لكن ده دم أهه

جمالات : والدم لى اتنسب

الناس : دم ابوكى ياجمالات ؟

جمالات : (بحرقه) دمى انا

ابو سنه : لا .. دمى انا .. اتمص منى واتشرب .. سـيبوه يسيل ع الارض

الناس : فين الحقيقه امال ؟

جمالات : آدى الحقيقه اهه .. بتشر فوق الارض

الناس : ياحسرة ع الدنيا .. لما تجور ع العرض

ابو سنه : اصل الحكاية دين .. والدين علينا فرض

جمالات : أصل الحكاية معركة تجـار .. والسـوق عريض .. ومجنون

الناس : طب وانتى ياجمالات ؟ .. يانجمة وسط غيوم .. مش كان عليكى الدور

جمالات : انا كنت بيعه فى ايد دلال

الناس : وقلبك الميال ؟

جمالات : بيرخصوه فى السوق .. وعمره مايتحسب

الناس : ياحسره ع الجمالات

جمالات : سيبونا من جمالات .. خلونا فى اللى مات

ابو سنه : ماقلنا معركه تجار .. فى سوق واسمه النسب

الناس : ياهلترى .. مين فى التلاته .. كسب ؟!

(ركن المطبخ ـ كهف الطبيب ـ شارع فى القرية)

(فى ركن المطبخ)

البادى : (صائحا بفرح) وصلنا

الطباخ : آدى ياعم الارض اللى انت عايزها

البادى : البركة فى صحبتك يامعلم . ياسلام . كان لازم الواحد يركب السفينه من زمان

الطباخ : وآدى حقك اهه

البادى : (مذهولا) ايه ده .. أوديها فين الصره دى ؟

الطباخ : دى فلوسك انت

البادى : طب خليها لى معاك . هو انت حتسيبنى ؟ .. ولا انا رح اسيبك ؟ ..

الطباخ : يعنى .. حترجع معايا ؟

البادى : دى كلمة ورد غطاها مش اكتر

الطباخ : مع السلامة .. فى انتظارك يابادى

(اظـــلام)

(فى كهف الطبيب)

(طرق على الباب)

الطبيب : (لنفسه) عليــل مين ده اللى بيخبط فى نص الليــل ؟
(يفتح)

البادى : مساء الخير .. ده بيت طبيب لجراح ؟

الطبيب : اتفضل ياابنى .. هو ده بيته .. وانا طبيب لجراح

البادى : (يدخل) ياســلام .. لو تعرف انا عملت ايه عشــان أوصل لكم ياطبيب ؟

الطبيب : ماهو باين عليك

البادى : انا جاى من آخر الدنيا

الطبيب : شرفت ياابنى .. اتفضل اقعد ..

البادى : (يجلس) يزيد فضلك

الطبيب : (يجلس) قوللى .. ايه بقى علتك ؟

البادى : انا فى جرح .. جوا الحشا .. فى القلب

الطبيب : هجرك المحبوب ؟

البادى : ابدا .. محبوبى ويايا .. قلبه مع قلبى

الطبيب : الزمن فرق مابينكم ؟

البادى : مااقدرش أقول الزمن

الطبيب : يبقى النصيب ؟

البادى : باحب طير محبوس

الطبيب : آه .. تبقى الحكاية فلوس

البادى : (فرحا) بالظبط .. تلات ميات .. طلبهم السجان .. لو أدفع له تلات ميات .. ينطلق طيرى .. ويبقى لى ..

الطبيب : (يهز كتفيه) يبقى مفيش مشكله

البادى : ربنـــا يخليك لنا ياطبيب .. ويـــديم علينـــا فضـــلك الواسع

الطبيب : الفضل فضل الله .

البادى : و .. و .. وفضلك برضه بعد الله ..

الطبيب : وايه بقى تطلبه منى ؟

البادى : (مصدوما) هه .. أ .. أ .. اطلب حل للمشكلة

الطبيب : قلنا مفيش مشكله .

البادى : دول تلات ميات

الطبيب : أيوه مفيش مشكله فى القلب أعالجها .. قصـــدى .. مفيش عله

البادى : والتلات ميات .. ماهش عله ؟

الطبيب : دى عله فى الحبيب .. مش عله فى القلب

البادى : لكنها مانعانى عن طيرى

الطبيب : علاجها يملكه غيرى .

البادى : (مهمـــوما) اروح لمين ياطبيب .. بيقـــولوا انك بتعطى العطاميات

الطبيب : لو انت معلول ومش لاقى حق الدوا .. اعالجك لحد ماتشفى

البادى : والعطا .. والميات ؟

الطبيب : العلاج نفسه عطا .. أكتر من الميات

البادى : (يتنهد مغلوبا على أمره) والحل ايه ياطبيب .. ايه دوا علة الجيب ؟

الطبيب : مسكين ياابنى .. علتك مالهاش طبيب غيرك .. داوى نفسك بايدك .

البادى : طب واعمل ايه فى الحظ ؟

الطبيب : الحظ مايساعدكش .. الا ان ساعدت روحك

البادى : والصحه .. والعافيه ؟

الطبيب : انوى العمل واشتغل .. وحط فى دماغك انك على كل شىء قادر

البادى : معرفش ليه ياطبيب .. باخاف من بكره واحواله

الطبيب : اللى يخاف من بكره ميصحش يعيش .. تخاف من بكره ليه ؟

البادى : دايما أسأل .. بكره بيخبى لى ايه ؟

الطبيب : السؤال الحقيقى : انت شلت لبكره ايه ؟

البادى : قصر الكلام يعنى .. انا كل شىء فى الامر ؟

الطبيب : بالظبط ياابنى .. انت العليل وانت الطبيب .. انت الصحة وانت الدوا

البادى : طيب .. متشكرين ياطبيب (ينهض) أفوتك بعافية

الطبيب : ماهو بدرى ياابنى

البادى : بدرى من عمرك .. ووراية ميعاد فى المركب

الطبيب : ربنا وياك .. (يخرج البادى)

(اظـــلام)

(فى مطبخ المركب)

الطباخ : جبت التلات ميات ؟

البادى : التلات ميات على الله وعليا .. ربنا يســهل واجيبهم من دمقا دراعى

الطباخ : انا كنت عارف .. بس سبتك تشوف بنفسك

البادى : على كل حال .. ربنا يدينى صحه وعافيه وانا اجيبهم

الطباخ : اسمع يابادى .. انت عندك حاجه ربطاك بالبلد ؟

البادى : عندى جمالات

الطباخ : وان جات هنا جمالات .. تستنى ويايه ؟

البادى : ياخبر .. دانا اشيل ترابك شيل

الطباخ : العفو يابادى ..

البادى : يعنى .. يعنى ...

الطباخ : انا بصراحة حبيتك ... ومش عايز افرط فيك

البادى : الله يخليك .. وانا والله مش عايز اسيب صحبتك .. ولا عمرى حانسى محبتك ..

الطباخ : يبقى اتفقنا .. أول مانوصل مصر ... حتسافر تجيب جمالات

البادى : والتلات ميات ؟

الطباخ : التلات ميات أهم . انت لك عندى مبلغ كبير .. والباقى حاقسمه نصين .. نص من عندى نقوط .. والنص تبقى تدفعه بعدين

البادى : ياسلام ع المجدعه والمرجله .. كده الشهامه والا فلا .

الطباخ : أنا اصلى مكوى ومجروح من زمان .. وعارف انت حالتك ايه

البادى : (مرددا) ياحبيبتى ياجمالات .. أنا جاى لك .. وفى ايدى التلات ميات .

تمت

كتب للمؤلف

١ ـ **اللعب خارج الحلبة** ـ (رواية) ـ الهيئة العـامة للكتاب سنة ١٩٧٠ ـ نفد

٢ ـ **محاكمة طه حسين** ـ (دراسة) ـ مؤسسة التأليف والنشر بيروت سنة ١٩٧٠ ـ نفد

٣ ـ **فتح الأندلس** ـ (دراسة مسرحية) ـ الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٣ ـ نفد

٤ ـ **السنيوره** ـ (روايه) ـ الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٨ ـ نفد

٥ ـ **فـلاح مصرى فى بلاد الفرنجـه** ـ (رواية رحلة) ـ دار المعارف سنة ١٩٧٨ ـ نفد

٦ ـ **الأوباش** ـ (روايه) ـ دار روزاليوسف سنة ١٩٧٨ ـ نفد

٧ ـ **فى المسرح المصرى المعاصر** ـ (دراسات) ـ دار المعـارف سنة ١٩٨١

٨ ـ **صاحب السعادة اللص** ـ (قصص طويلة) ـ دار الهلال سنة ١٩٨١

٩ ـ **صياد اللولى + سوناتا الأمل** ـ (مسرحيتان) ـ الهيئـة العامة للكتاب سنة ١٩٨٢

١٠ ـ **رحلات الطرشجى الحلوجى فى الزمكان** ـ (روايات تاريخية) ـ كتاب اليوم

١١ ـ **الشطار** ـ (رواية كبيرة) ـ تحت الطبع

١٢ ـ **الظرفاء** ـ (شخصيات أدبية وفنية) ـ تحت الطبع

١٣ ـ **مذكرات رجل منهزم** ـ (قصص قصيرة) ـ تحت الطبع

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٩٦٥\١٩٨٢

ISBN ٩٧٧ ــ ١ ــ ٢١ ــ ٨



مطابع الهيئة المصرية العامـ

٧٥ قرشـا